الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمّه لخضر- الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المصطلح السّردي في كتاب "في نظرية الرواية" لناقد عبد الملك مرتاض

مذكرة تخرّج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبات:
- هناء زلاسي
- آمال كديدة
- أحلام بن علي

إشراف الدكتور:
- صلاح ياسين

لجنة المناقشة

الاستاذ	الصفة	المؤسسة الأصلية
د. صلاح ياسين	مشرفاً ومناقشاً	جامعة الشهيد حمه لخضر -الوادي
د. نوال بومعزة	رئيسة الجلسة	جامعة الشهيد حمه لخضر -الوادي
د. عباس بلحاج	عضوا مناقشاً	جامعة الشهيد حمه لخضر -الوادي

السنة الجامعية: 1443- 1444هـ/ 2022- 2023م.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمّه لخضر- الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المصطلح السّردي في كتاب "في نظرية الرواية" لناقد عبد الملك مرتاض

مذكرة تخرّج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبات:
- هناء زلاسي
- آمال كديدة
- أحلام بن علي

إشراف الدكتور:
- صلاح ياسين

لجنة المناقشة

الاستاذ	الصفة	المؤسسة الأصلية
د. صلاح ياسين	مشرفاً ومناقشاً	جامعة الشهيد حمه لخضر -الوادي
د. نوال بومعزة	رئيسة الجلسة	جامعة الشهيد حمه لخضر -الوادي
د. عباس بلحاج	عضوا مناقشاً	جامعة الشهيد حمه لخضر -الوادي

السنة الجامعية: 1443- 1444هـ/ 2022- 2023م.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى :

﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾

سورة الإسراء الآية : 80

الإهداء

من أرسله الله رحمة للعالمين وناصح الأمين وسيد الأولين

و الآخرين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا .

إلى معنى الحب و الحنان إلى النبع الصافي من غير عد و لا أمنان وإلى

من سهروا الليالي الطوال إلى من قاسمونا الآلام و الأحزان إلى من أفنوا أعمارهم لإسعادنا " أمهاتنا الغاليات "

أدامكن الله بيننا نجوم تهتدي بها في الظلمات

إلى من كللهم الله بالهيبة و الوقار و الذين سهروا في خدمتنا الليالي الطوال، والذين نحملوا أساميهم بكل عز

واقتخار

"آبائنا الأعزاء" حفظكم الله ورعاكم لنا .

إلى من يحملون في عيونهم ذكرياتُ طفولتنا وشبابنا " إخوتنا وأخواتنا "

إلى من ضاقت السطور لذكرهم فوسعتهم قلوبنا "صديقاتنا وزميلاتنا "

إلى محبي العلم و المعرفة وروادها .

"أساتذتنا وأستاذاتنا "

إلى كل من يبادلنا مشاعر الحب و الاحترام.

إليكم جميعا نهدي ثمرة هذا الجهد الطيب، آملين أن يكون إضافة لمكتبة الآداب واللغات .

هناء- آمال- أحلام

شكر وعرفان

أخذا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله" رواه الترمذي

هي كلمة أبت إلى الحضور، هي كلمة شكر و تقدير لله عز وجل الذي وفقنا لإتمام هذه المذكرة في أحسن الأحوال

إلى من يسرنا وجودهما في حياتنا وأنبتت على أيدهما ثقتنا بأنفسنا. "آبائنا الأعزاء"

هي كلمة شكر وعرفان إلى الذي أمدنا بتجربته وصادق عونه، وعلى صبره الجميل معنا، وسعة تفهمه وسمو

تواضعه الأستاذ المشرف "صلاح ياسين" أستاذنا جزاك الله عنا كل خير الذي كان له الفضل بعد الله تعالى في

إنجاز هذا العمل.

تتقدم بجزيل الشكر الخاص والعرفان الكبير إلى الأستاذة المبدعة "نوال بومعزة"

كما تتقدم بشكر الخالص إلى عمال المكتبة المركزية خاصة "حمزة تليلي" و إلى أساتذة كلية الآداب واللغات

مد لنا يد العون سائلين المولى تعالى أن يجزيهم عنا خير الجزاء.

هناء- آمال- أحلام

قائمة المختصرات

الرمز	دلالته
تح	تحقيق
تر	ترجمة
ج	جزء
ط	طبعة
(د. ط)	دون طبعة
ع	عدد
مج	مجلد
هـ	هجري
م	ميلادي
ص	صفحة
ص-ص	صفحات مختلفة
ص، ص	صفحات متتاليات
س	السنة
(د. س. ن)	دون سنة نشر
(د. ب. ن)	دون بلد نشر

مقدمة

يتهيّأُ المصطلح بهيئات شتّى وهذا باعتبار أنّه متداول ومتعارف عليه في الفكر العربي النقدي القديم، إذْ يتمحور هذا الأخير على مصطلحات فرعية فوضوية شغلت في الآونة الأخيرة حيّزا كبيرا من الدراسات العربية المَغاربية.

وإنّ بَيْن هذه المصطلحات التي رحّب بها النقاد المغاربة " المصطلح السّردي" والذي تبناه العديد من الباحثين وكأنموذج على ذلك الناقد عبد الملك مرتاض في كتابه " في نظرية الرواية " الذي اقتنص فيه العديد من المحطات السردية باعتبارها محور هذه الدراسة، إذْ منحها أولوية وأعطاها انشغالا واسعا في نموذجه السالف الذكر، حيث تُعدُّ هذه التجربة لناقد متميزة ورائدة في ميدان النقد الجزائري. وتركزت إشكالية البحث في السؤال المحوري التالي: هل المصطلحات التي صاغها عبد الملك مرتاض، وتتبع من إيديولوجيا خاصة نابعة من البيئة والظروف السياسية والإجتماعية أم أنها خاضعة لقوانين موضوعية؟

وبحثنا هذا يهتم بالمصطلح السردي الذي تناولناه وتعمقنا في دراسته من الناحية المصطلحية، وتأصيلها في النظرية السردية، فكان ذلك حافزاً للمضي وإضاءة جوانب هذا المصطلح.

وهذا البحث قد سبقته دراسات عدة منها:

– إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد: يوسف وغليسي.

– تقنيات السرد وأشكاله عند عبد الملك مرتاض في كتابب: في نظرية الرواية من إعداد: بوعلام مهدي، لنيل شهادة الدكتوراه 2019/2018م.

– بنية النص السّردي من منظور النقد الأدبي: حميد لحميداني.

هذه الدراسات تدور حول فلك المصطلح والمصطلحات السّردية المترجمة لكتاب "في نظرية الرواية"، وفي مقابل اغفلوا المصطلحات التراثية لهذا الكتاب.

وتكمن أهم الأسباب والدوافع لاختيار هذا البحث:

1- الرغبة في تسليط الضوء على الناقد الجزائري والتعمق والإحاطة بتجاربه النقدية التي لاحت في الأفق، نظرا للتهميش الذي حدث على الأدب في الجزائر في فترة ما بعد الاستقلال.

2- فك اللُبس والخلط الحاصل بين المصطلحات التي وضعت الباحث في دوامة.

3- افتقار الساحة الأدبية من دراسات تختص في هذا المجال.

4- الإلمام وابراز المصطلحات السّردية الخاصة في كتابه والتي كانت سّمة تميزه في كتاب "في نظرية الرواية".

أما الخطة التفصيلية لهذا البحث، فقد تضمنت مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة، استهللنا بمدخل عنونا: عبد الملك مرتاض حياته ومؤلفاته، أما الفصل الأول الذي جاء بعنوان: في مصطلحي علم المصطلح وعلم السّرد الذي قسم إلى: قسمين الأول كان بعنوان: علم المصطلح، وثانيا: علم السّرد، أما الفصل الثاني: تجليات المصطلح السّردي في كتاب "في نظرية الرواية" الذي قسم إلى قسمين، أولا: المصطلحات المترجمة، وثانيا: مصطلحات عربية أصيلة تراثية، وانهينا بحثنا بخاتمة كنتيجة له.

ونظرا لطبيعة البحث عملنا على أنّ يكون منهج الدراسة متماشيا معها، فالمنهج الذي اعتمدنا عليه في فحص هذه المدونة، فإننا نجد أنها لا تركن إلى مسار المنهج المحدد، إذ تتقاطع جملة من المناهج التي تتظافر فيم بينها قصد ملمت موضوع البحث وتأطيره، إذ

نذكر الإجراء الوصفي في تتبع المصطلح السّردي ليجتث أصوله ومنابعه التي نبثق منها، أما دراسة نقد النقد فأننا سنركن إليه لمعاينة المصطلحات السّردية وفقا قراءة محددة ومضبوطة، كما أنه سيكون للمنهج المقارن حضور في عرضنا مفاهيمها عند النقاد العرب، وقراءة الناقد عبد الملك مرتاض لها.

ولقد تنوعت مراجع الدراسة منها: المدونة "في نظرية الرواية". بحث في تقنيات السّرد لـ: عبد الملك مرتاض، وإشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي لـ: يوسف وغليسي، وبنية النص السردي لـ: حميد لحميداني، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية لـ: علي القاسمي، المصطلح النقدي عند عبد الملك مرتاض لـ: أحمد بوجمعة بناني. وكذا المعاجم اللغوية والإصلاحية: لسان العرب لـ: بن منظور، معجم المصطلحات الأدبية لـ: إبراهيم فتحي، قاموس السرديات لـ: جيرالد برنس تر: السيد إمام.

وككل بحث علمي واجهتنا بعض الصعوبات والعراقيل:

01- صعوبة الحصول على بعض المراجع الغربية الخاصة بمصطلح السّرد منهم: برنار فاليط: النص الروائي، تقنيات ومناهج و والاس مارتن: نظريات السّرد الحديثة.

02- قلة الدراسات النقديّة حول هذا الموضوع التي تبحث في طبيعة المصطلح السّردي وعدم خوض في مجال نقد النقد.

03- صعوبة تصنيف المصطلحات ضمن عنصر بعينه إذْ قد ينتمي المصطلح الواحد لأكثر من مجال بأن يكون تراثي وغربي في نفس الوقت.

كما نتقدم بالشكر الجزيل وتقدير كبير لأستاذ المشرف الدكتور: "صلاح ياسين" الذي تحمل منا هذا العناء والذي كان دقيقا في توجيهاته بقدر ما كان صبوراً في قراءة وتصحيح

هذا البحث، وملاحظاته الثمينة فكان لنا نعم الموجه ونعم الأستاذ، فله منّا خالص الشكر والعرفان.

كما نتقدم بأحر كلمات الامتنان والعرفان لأساتذتنا الأفاضل أعضاء لجنة لمناقشة بأسمى عبرات الثناء والتقدير على عنائهم وجهدهم في قراءة المذكرة، ولمساتهم لعلمية تقييم مضمونها، وجزاهم الله ولهم خير الثواب.

وفي الأخير نحمد الله تعالى على توفيقه لنا راجينا أن يكون هذا البحث قد قدم إضافة للمكتبة الجامعية وللباحثين.

تمت بحمد الله يوم : 08 ماي 2023م بوادي سوف

مدخل: عبد الملك مرتاض حياته ومؤلفاته

أولاً: ترجمة للكاتب عبد الملك مرتاض

1- مولده ونشأته

2- شيوخه ودراسته

ثانياً: وظائفه وأعماله

1- الوظائف التي أشتغلها

2- الأعمال الإبداعية التي قام بها

شهدت الساحة النقدية مجموعة من النقاد ومن بينهم عبد الملك مرتاض الذين شمخ صرحه في سماء الجزائر الذي رفرف علم انجازاته في العالم العربي.

أولا: ترجمة للكاتب عبد الملك مرتاض:

برزت ايقونة من أيقونات الجزائر الذي تألق بتجاربه ودراساته البحثية ألاّ وهو الناقد المبدع عبد الملك مرتاض

1- مولده ونشأته:

ولد الناقد والكاتب والأديب عبد الملك مرتاض في 10 يناير 1935م ببلدية "مسيردة" ولاية تلمسان –الكائنة بالغرب الجزائري– نشأ بها من أبوين جزائريين مسلمين سنّيين، وحفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ الفقه والنحو في كتّاب والده الشيخ عبد القادر بن حمد بن بي طالب بن محمد بن ابي طالب حيث كان فقيه القرية، وهو ما يسر له الاطلاع على الكثير من كتب التراث القديمة، فقد قرأ المتون، وألفية بن مالك، والأجرومية، والشيخ خليل، والمرشد بالإضافة إلى أنّه كان يرعى الشياه والماعز[1].

2- شيوخه ودراسته:

تلقى تعلمه على يد مجموعة من اساتذة والشيوخ من أهمهم:

– والده الشيخ عبد لقادر بن حمد بن بي طالب بن محمد بن ابي طالب، الذي حفظه القرآن وعلمه مبادئ العربية ولفقه.

– الأستاذ الأديب أحمد بن ذياب (من الجزائر) في معهد بن باديس بقسنطينة.

[1] أحمد بوجمعة بناني، المصطلح النقدي المعاصر عند عبد الملك مرتاض، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015م، ص242.

- الدكتور محمد نجيب بهبيتي (من مصر) في جامعة الرباط.

- الأستاذ محمد الفاسي (من مغرب) في جامعة رباط.

- الدكتور جعفر الكتاني (من مغرب) في جمعة رباط.

- الدكتور عبد الرحمن حج صح (من جزائر) في جامعة رباط.

- الدكتور إحسان نص (من سوريا) في جمعة الجزائر.

- الدكتور أندري ميكائيل (من فرنسا) في الكوليج دو فرانس باريس بالفرنسية.

وبعد أنْ ألَمَّ بالعلوم الأولية التقليدية بقرية مجيعة يَمَّم شطر فرنسا سنة 1953م لأجل العمل بها، حيث انخرط في معامل "لاستوري" (المختصة في صهر معدن التوتياء) في الشمال الفرنسي، وبعد ستة أشهر هناك عاد في سبتمبر 1954م إلى قريته "مسيردة" التي تركها جميلة وهادئة، فألقاها كمقبرة حزينة! لم يلبث فيها إلاّ أياماً قلائل ثمّ شدّ الرحال إلى مدينة قسنطينة قصد الإلتحاق بمعهدّ الإمام عبد الحميد بن باديس (الذي كان الأديب الشهيد أحمد رضا حوحو مديراً له)، حيث تتلمذ –طيلة خمسة أشهر– على أيدي: عبد الرحمان شيبان– أحمد بن ذياب– علي ساسي...[1].

وفي عام 1955م سافر إلى فاس (المغرب الأقصى) لمتابعة دراسته في جامعة القرويين ولكنه لم يتابع بها إلاّ بضعة أسابيع حيث أضطر إلى دخول إلى المستشفى – لمرض– وَبيْل ألّم به، وكاد يؤدي بحياته.

[1] يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللآنسونية إلى الألسنية، رابطة إبداع ثقافية، جامعة قسنطينة، الجزائر، (د. ط)، 2002م، ص193.

وفي عام 1956م عُين مدرساً للغة العربية من مدارس الإبتدائية، بمدينة أصفير (المغرب الأقصى) وفي 1960م حصل على شهادة البكالوريا (التعليم) الأصلي من المغرب.

وفي عام 1960م إلتحق بالتعليم العالي وسجل في كليتي الآداب والحقوق بجامعة الرباط. وفي عام 1961م إلتحق بالمدرسة العلّيا للأساتذة بالرباط، نال درجة الليسانس في الآداب عام 1963م –وتخرج في المدرسة العليا للأساتذة عيّن مستشاراً تربوياً– بمدينة وهران، ولكنه لم يلبث أن استقال وإلتحق بالتعليم الثانوي حيث ظل يعمل فيه مدرساً للغة العربية إلى أيلول/ سبتمبر 1970م[1].

وأحرز شهادة الدكتوراه الحلقة الثالثة في 07 مارس 1979م من جامعة الجزائر بكلية الآداب، وكان بحثه تحت عنوان "فن المقامات في الأدب العربي"، وقد أشرف عليها الدكتور "إحسان النص".

وعُين رئيساً لدائرة اللغة العربية وآدابها ثم مديراً للمعهد سنة 1974م، وأحرز شهادة دكتوراه الدولة في الآداب من جامعة السربون بباريس عن أطروحة تحت عنوان " فنون النثر الأدبي بالجزائر" أشرف عليها المشرف الفرنسي "أندري ميكال". ورقي إلى درجة أستاذ كرسي (بروفيسور) سنة 1986م.

ودرّس جملة من المقاييس في معهد اللغة العربي وآدابها بجامعة وهران: كالأدب الجاهلي، والأدب العباسي، الأدب المقارن، الأدب الشعبي، الأدب الجزائري، السيمائيات، تحليل الخطاب، والمناهج...[2].

[1] كامل سلمان الجبوري، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى 2002م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 2003م، ص144.

[2] أحمد بوجمعة بناني، المصطلح النقدي المعاصر عند عبد الملك مرتاض، ص243.

ثانياً: وظائفه وأعماله:

1- الوظائف التي أشتغلها:

وتقلد الكثير من المناصب العلمية والثقافية منها:

- رئيس فرع إتحاد الكتاب الجزائريين بالغرب الجزائري سنة 1975م.
- نائب عميد جامعة وهران سنة 1980م.
- مدير لثقافة والإعلام بولاية وهران سنة 1983م.
- أمين وطني مكلف بشؤون الكتاب الجزائريين سنة 1984م
- عضو في الهئية الإستشارية لمجلة (التراث الشعبي) العراقية سنة 1986م.
- رئيس المجلد العلمي لمعهد اللغة العربية وآدابها بجامعة وهران.
- عضو بالمجلس الإسلامي الأعلى سنة 1997م
- رئيس المجلد الأعلى للغة العربية سنة 1998م[1].

لقد كان يصفه زميله المرحوم "**محمد مصايف**" بالكاتب الطموح "**الذي يأبي إلاّ أنْ يجمع بديه على كل الفنون، ويخوض كل ميادين القول مما يكثر بالضرورة نقاده... حيث هو يزاول الكتابة الرواية والمسرحية، والقصة القصيرة، ويدرس الآثار الأدبية، وينشر مقالات في الأدب الشعبي، واللغة العامية، والتعريب، والثقافة العامة، ويحاول الشعر، فإذا أضفنا إلى هذا أنه مربي عرفنا اتساع الميادين التي ينشط فيها الدكتور، وأدركنا أحد الأسباب**

[1] يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللآنسونية إلى الألسنية، ص194.

التي تجعل كثيراً من النقاد يقفون موقف الحاسم من كثير من أعماله..."[1]. كما شارك في عشرات الملتقيات الأدبية والمهرجانات الثقافية الوطنية والدولية نشر دراساته في أشهر المجالات العربية مثل: (الثقافية) الجزائرية، (فصول) المصرية، (المنهل) و(الفيصل) و(القوافل) و(علامات) السعودية، (كتابات معاصرة) اللبنانية، (الأقلام) و(آفاق عربية) و(التراث الشعبي) العراقية، (الموقف الأدبي) السورية... كما يرأس تحرير مجلة (تجليات الحداثة) والتي يصدرها معهد اللغة العربية وآدابها بجامعة وهران[2].

2- الأعمال الإبداعية التي قام بها:

الدكتور عبد الملك مرتاض كاتب غزير الإنتاج متعدد المواهب، فهو ناقد خصيب المنهج، وباحث أكاديمي النزوع، وكاتب مقالات بارعة الإنشاء، وروائي ثوري الرؤيا حديث الأداة الفنية، وقصاص ملتزم بقضايا شعبية وأمته وعصره.

وهو على قلة كتاباته القصصية ناظم أشعار مغمور نشر قصائد محدودة، وهو مسرحي لم تُتح له إلا كتابة لا تتجاوز المسرحيتين، كما أنّه كثير الخوض في المجالات الفلكلورية[3]. وهذه القائمة للمؤلفات، مرتبة بحسب تواريخ صدور طباعتها الأولى:

أ- الأعمال النقدية:

- (القصة في الأدب العربي القديم)، هو فاتحة نتاجه وباكورة مؤلفاته، نشرته دار ومكتبة الشركة الجزائرية سنة 1968م.

- (نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر)، صدر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، سنة 1971م، ثم أعادت طبعه سنة 1983م.

---

[1] أحمد بوجمعة بناني، المصطلح النقدي المعاصر عند عبد الملك مرتاض، ص244.

[2] يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللآنسونية إلى الألسنية، المرجع السابق، ص، ص194، 195.

[3] أحمد بوجمعة بناني، المرجع السابق، ص244.

– (فن المقامات في الأدب العربي)، صدر –في طبعته الأولى– عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1980م، أما طبعته الثانية فقد صدرت عن المؤسسة الوطنية للكتاب والدار التونسية للنشر سنة 1988م.

– (الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير والتأثر)، نشره إتحاد الكتاب العرب بدمشق سنة 1981م، ثم أعادت نشره دار الحداثة، بيروت وديوان المطبوعات الجامعية سنة 1982م.

– (العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى)، صدر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1981م.

– (الألغاز الشعبية الجزائرية)، صدر عن ديوان المطبوعات الجامعية سنة 1982م[1].

– (الأمثال الشعبية الجزائرية)، صدر عن ديوان المطبوعات الجامعية سنة 1982م.

– (فنون النثر الأدبي في الجزائر)، صدر عن ديوان المطبوعات الجامعية سنة 1983م[2].

– (النص الأدبي من أين وإلى أين)، صدر عن ديوان المطبوعات الجامعية سنة 1983م.

– (المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية)، صدر عن ديوان المطبوعات الجامعية سنة 1983م.

– (بنية الخطاب الشعري)، صدر عن دار الحداثة ببيروت سنة 1986م، ثم أعاد ديوان المطبوعات الجامعية نشره سنة 1991م.

– (في الأمثال الزراعية)، صدر عن ديوان المطبوعات الجامعية سنة 1987م.

[1] يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللآنسونية إلى الألسنية، المرجع السابق، ص195.

[2] أحمد بوجمعة بناني، المرجع السابق، ص، ص245، 246.

– (الميثولوجيا عن العرب)، صدر عن المؤسسة الوطنية للكتاب والدار التونسية للنشر سنة 1989م.

– (ألف ليلة وليلة)، صدر عن دار الشؤون الثقافية العامة ببغداد سنة 1989م، وأعاد ديوان المطبوعات الجامعية نشره سنة 1993م.

– (عناصر التراث الشعبي في اللاز)، صدر عن ديوان المطبوعات الجامعية سنة 1987م.

– (القصة الجزائرية المعاصرة)، صدر عن المؤسسة الوطنية للكتاب سنة 1990م.

– (الشيخ البشير الإبراهيمي)، صدر عن وزارة الثقافة الوطنية سنة 1984م.

– (أ– ي–)، صدر عن ديوان المطبوعات الجامعية سنة 1992م[1].

– (شعرية القصيدة– قصيدة القراءة)، صدر عن دار المنتخب العربي ببيروت سنة 1994م.

– (نظام الخطاب القرآني)، صدر عن دار الثقافة بالجزائر سنة 1994م.

– (تحليل الخطاب السردي)، صدر عن ديوان المطبوعات الجامعية سنة 1995م.

– (مقامات السيوطي "تحليل سيمائي")، صدر عن إتحاد الكتاب العرب بدمشق سنة 1996م.

– (قراءة النص)، كتاب الرياض، الرياض، سنة 1997م.

– (في نظرية الرواية)، سلسلة عالم المعرفة، م. و. ث. ث. أ. الكويت سنة 1998م.

– (العشر المعلق ت)، إتحاد الكتاب العرب بدمشق سنة 2000م.

[1] يوسف بوجمعة بناني، المرجع السابق، ص196.

- (الأدب الجزائـري القديم)(دراسـة فـي الجـذور)، صـدر عـن دار هومـة بـالجزائر سـنة 2000م[1].

ب- الأعمال الروائية:

- (دماء ودموع)، رواية كتبها بالمغرب سنة 1963م، ونشرها مسلسلة بجريدة الجمهورية (وهران)، عبر 84 حلقة، من نوفمبر 1977م إلى 26 فيفري 1978م.

- (نارونور)، رواية كتبها سنة 1964م، ونشرتها دار الهلال بالقاهرة سنة 1975م.

- (الخنازير)، رواية صدرت عن المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر سنة 1985م.

- (صوت الكهف)، رواية صدرت عن دار الحداثة ببيروت سنة 1986م.

- (هشيم الزمن)، مجموعة قصصية، صدرت عن (م. و. ك) بالجزائر سنة 1988م.

- (حيزية)، رواية نشرت مسلسلة بجريدة (الشعب) عبر 15 حلقة من العدد 39 75 (20- 01- 1988م) إلى العدد 7623 (27- 04- 1988م) أسبوعياً.

- (مرايا متشظية)، رواية صدرت عن دار هومة بالجزائر سنة 2000م.

- (حياة بلا معنى)، رواية قديمة مخطوطة.

- (قلوب تبحث عن السعادة)، رواية قديمة مخطوطة.

- (مملكة العدم)، رواية صدرت حديثا ببيروت[2].

[1] يوسف بوجمعة بناني، المرجع السابق، ص197.

[2] يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللآنسونية إلى الألسنية، ص197.

ج- الدراسات والمقالات المنشورة في الدوريات:

- المسيرة التاريخية لحركة التعريب في جزائر، مجلة الثقافة، الجزائر، ع4، 1974م.

- دلالة الأمثلة الشعبية على نقاوة العامية الجزائرية، مجلة الثقافة، الجزائر، ع25، 1975م.

- المقومات العامة للأدب الجزائري الحديث، مجلة المجاهد/ الثقافي، الجزائر، ع17، 1971م.

- فن المقامات في الأدب العربي، مجلة كلية الآداب، جامعة الجزائر، ع2، 1970م.

- المحسنات البديعية في الشعر العباسي، مجلة بحوث، كلية الآداب، جامعة وهران، ع1، 1974م.

- مدخل في قراءة الحداثة، مجلة البيان، الكويت، ع713، ديسمبر 1996م.

- الحكاية الخرافية في الغرب الجزائري، مجلة التراث الشعبي، بغداد، ع10، 1977م.

- معالم الأدب العربي الحديث في الجزائر، مجلة الأقلام، بغداد، ع8، 1980م.

- الشخصية في القصة الجزائرية المعاصرة، مجلة الكاتب العربي، إتحاد لأدباء العرب (بغداد، دمشق)، ع7، 1984م[1].

- الحيز في القصة جزائرية معاصرة، مجلة منهل، المملكة العربية السعودية ، ع484، 1986م.

[1] شريبط أحمد شريبط، معجم أعلام النقد العربي في القرن العشرين، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، ط1، 2013م، ص، ص270، 274.

– منهجية الكتابة التحليلية بين الحداثة والتراث، المجلة العربية للثقافة، الأليسكو، تونس، ع42، 1993م.

يعد العلامة الدكتور عبد الملك مرتاض أحد أبرز الكتاب الذين عرفتهم الجزائر في مرحلة ما بعد الإستقلال، فهو باحث وناقد مخضرم ومن النوابغ الأفذاذ في تاريخ الجزائر في القرن 20م، رغم أنه تقدم في السن إلا أنه لا يزال يزاول الكتابة وبعد ما نال جائزة سلطان العويس الثقافية في دورتها السابعة عشر سنة 2020م، وحضيه بفرصة كرئيس لجنة تحكيم في العديد من المسابقات الأدبية[1].

[1] بروفسورة نوال بومعزة، ما هي أخر المستجدات حياة عبد الملك مرتاض؟، الطالبة هناء زلاسي، في كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، الثلاثاء 02 ماي 2023م، على الساعة 9:45 صباحاً.

الفصل الأول: في مصطلحي علم المصطلح وعلم السّرد

أولاً: علم المصطلح

1- علم المصطلح عند العرب

2- علم المصطلح عند الغرب

ثانياً: علم السّرد

1- علم السّرد عند الغرب

2- علم السّرد عند العرب

أولاً: علم المصطلح:

من القضايا التي حاول النقاد معالجتها هي إشكالية ضبط المصطلح والقبض على أبعاده من معاني ومفاهيم خفية، حيث يعتبر وسيلة تلاقي بين الأمم والشعوب والجسر الواصل بينهم، فالمصطلحات هي أدوات وعتاد الناقد التي تساعده للولوج إلى عالم النص.

1- علم المصطلح عند العرب:

تُعدّ قضية المصطلح من أخطر القضايا المثارة الآن، على الساحة النقديّة والأدبيّة واللغويّة جميعا، إذ تمسّ الميراث الثقافيّ والفكريّ والحضاريّ للأمم، والمعبّر بدوره عن هويتها وكيانها.

وإذ كانت كلمة "مصطلح" و"إصطلاح" في اللّغة مشتقان: من إصطللح (وجذوره: صلح) بمعنى "إتفق" فإن المصطلح أو الإصطلاح يدلّ على إتفاق أصحاب التخصص في علم من العلوم او فن من الفنون على استخدام للتعبير عن مفهوم علم محدّد؛ أي إتفاق طائفة مخصوصة على لفظ مخصوص لمعنى مخصوص، ومن ثمّ كان المصطلح هو خلاصة التصوّر لدى المتخصصين، مفتاح العلوم التي مكّنت للحضارات والثقافات المعبّرة عن كل ما أنتجه الإنسان على مدى تاريخه الطويل.

ومِن ثمّ فقد غدت الحاجة ماسة اليوم لأن يُساير إبداع المصطلح عملية النّمو والإزدهار لكل الأمة، إلاّ كان الإستدعاء لمصطلحات الآخر والإلتحاق به، وغياب الخصوصية اللغويّة والثقافيّة، وهنا تبدأ المخاطر التي لا يعلمها إلا الله[1].

[1] سعد محمد عبد الغفار، المصطلح وإشكالية الدلالة، دار المعرفة لجامعية، جامعة الإسكندرية، مصر، (د. ط)، 2016م، ص09.

تعتبر المصطلحات مفاتيح العلوم، حيث لا يمكن دراسته أي حقل من حقول المعرفة دون التمكن والإحاطة بقدرٍ كافٍ برصيدها الإصطلاحي فالمصطلح: "**هو لغة خاصة أي لغة أهل الإختصاص، وهو فروع اللسان المتداول من أفراد المجموعة لنقل المفاهيم أو التصورات العلمية والثقافية والتكنولوجية، والمصطلح دليل لساني UnsigneLinguistigue متفق بشأنه أهل الاختصاص**"[1].

فالإصطلاح قد يكون مصدراً (اتفاق- إخراج)، وقد يكون اسماً (لفظ) وفي الإصطلاح اتفاق، ونقل أو اخراج، وخصوص في الاستعمال، وقد أبرز التهانوي* العنصر الأخير ابراز فقال: "**الاصطلاح هو العُرف الخاص**"[2].

ورغم ذلك المصطلح فلقد تعددت ووردت عدة تعريفات للمصطلح بتعدد المجال والتخصص الذي ينتمي إليه، ومن بين هذه التعريفات نجد "الجرجاني" في كتابه: "كتاب التعريفات" بقوله: "**هو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء بإسم ما ينقل عن موضعه الأول، وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر، لمناسبة بينهما، وقيل الاصطلاح إخراج الشيء من معنى لغوي إلى معنى آخر، لبيان المراد ، وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين**"[3]. ومنه المصطلح هو اتفاق على تسمية شيء بإسم ما للدلالة عليه.

---

[1] خولة عجال وسامية مومني، "مصطلح النص عند عبد الملك مرتاض"، مذكرة معدة لنيل شهادة الماستر في لسانيات الخطاب، عبد القادر خلف، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي تبسي، تبسة، الجزائر، 2017/ 2018م، ص05.

*محمد علي التهانوي (1120هـ- 1708م): هو كاتب وعالم هندي، صاحب موسوعة كشاف إصطلاحات الفنون (1158هـ- 1745م).

[2] الشاهد بوشيخي، مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والاسلاميين، عالم الكتب الحديث، الاردن، ط1، 20009م، ص61.

[3] الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط4، 1998م، ص44.

نظر **يوسف وغليسي**" للمصطلح قائلاً: "...**كأنّ المصطلح في أصله يعني اتفاق أناس على تخصيص لفظ ما لحقل معرفي معين يليق بالدلالة التي يودون الإنتهاء إليها من أجل مصلحة يجنونها خلاف ذلك الإستعمال** (...)"[1].

إذا كان ذلك مفهوم كلمة (المصطلح) فإنّ اللغة العربية قد عبرّت –قديما– عن المفهوم ذاته بكلمات أخرى، زيادة على كلمتي (اصطلاح) و(مصطلح)، تفصح عنها عنوانات كثير من التصانيف التراثية التي أقرت لهذا الغرض المعرفي، ومنها: (مفتاح العلوم) للخوارزمي، و(مفتاح العلوم) للسكاكي، و(التعريفات) للجرجاني، و(كشاف مصطلحات العلوم) للتهانوي....

أمّا الجاحظ في "البيان والتبيين" قال: "**وهم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني وهم اشتقوا لها مع كلام العرب تلك الأسماء وهم اصطلحوا على تسمية ما لمْ يكن له إسم، في لغة العرب إسم فصاروا في ذلك سلفاً لكل خلف، وقدوة لكل تابع**"[2].

أي لأنّ العرب هم من اتفقوا واختاروا الألفاظ للدلالة على تلك المعاني، وبعدها اشتقوا واصطلحوا لها أسماء، وانتقوا لكل معنى إسم يتوافق مع دلالته.

والمصطلح هو اتفاق مجموعة على شيء، بعد وجود مناسبة بين المعنى اللغوي والمعنى الآخر مثل: الإشتراك والتشابه، والغرض من ذلك إيضاح وبيان مفهوم الشيء المنقول إليه وتحديده[3].

---

[1] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2008م، ص24.

[2] أبو عثمان عمرو بن الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ج1، ط1، 1991م، ص139.

[3] خالد عبد الكريم بسندي، "تعدد المصطلح وتداخله –قراءة في التراث اللغوي، التراث العربي، إتحاد الكتاب العرب، سوريا، مج28، ع111، 2008م، ص02.

وهنا نقول أنّ المصطلح يجب أنْ يتفق عليه جماعة من الناس (أي لنقل اللفظ من اللغة العامية إلى اللغة الخاصة) لتوظيف معنى جديد وأن يكون عند أهل الإختصاص.

ونجد **أحمد مطلوب** يعرفه بقوله: "**المصطلح أو الإصطلاح هو (العُرف الخاص) وهو (اتفاق طائفة مخصوصة على وضع شيء) و(الإصطلاحي ما يتعلق بالإصطلاح يقابله اللغوي**"[1].

وإنّ المصطلحات هي مفاتيح العلوم، على حد تعبير "الخوارزمي"، وقد قيل فهم المصطلحات نصف العلم، لأنّ المصطلح هو لفظ يعبر عن مفهوم.

ويُعرف بأنّه: (العلِم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والألفاظ اللغوية التي تعبر عنها).

ومن منظور آخر: "لا يسمى اللفظ الذي يدل على المفهوم (كلمة) بل (اصطلاحاً) أو (مصطلحاً) ويمكننا التمييز بين (كلمة) و(المصطلح) بعدة طرق: الأولى: أنْ نقول إنّ للكلمة (معنى)، وعلى حيث أنّ المصطلح (مفهوماً)، أمَّا الثانية: أنْ نقول: (الكلمة تنتمي إلى اللغة العامة، أما المصطلح ينتمى إلى اللغة المتخصصة إلى اللغة العلمية، أو التقنية لمجال معرفي معين، وقد يكون اللفظ عاماً أو خاصاً حسب السياق)"[2].

نلاحظ أنّ مدار الحديث هو الإتفاق بين الجماعة، ثم تحديد اللفظ بدلالة تستحضر عند ذكر هذا اللفظ، وتخصيص هذا اللفظ بالدلالة التي يتفق عليها الجماعة[3].

---

[1] أحمد مطلوب، بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي، بغداد، العراق، (د. ط)، 2006م، ص08.

[2] علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط1، 2008م، ص- ص265- 287.

[3] مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2003م، ص14.

ويقول "**محمد فهمي حجازي**": "**أمّا الكلمات التي لها إستخدام في اللغة العامة ولها إستخدام إصطلاحي مجالاً دلالياً جديداً يكون معناه ضيقا وخاصاً فتكتسب في هذا المجال الجديد دلالة إصطلاحية محددة ومباشرة...**"[1].

وفي هذا الشأن يضيف "**العبيدي بو عبد الله**" قائلاً: "**المصطلح وحدة تسمية تنتمي إلى مجموعة من الكلمات والتعابير المنتقاة لإستعمالها في معرفة الأشياء، أو كلمة تنتمي إلى معجم خاص، لا يتم إستعمالها في اللغة العادية بمعنى التداول الإجتماعي**"[2]، هنا المصطلح حَصر في عبارة أو كلمة في مجال محدد أو معجم خاص ولا يتم استعمالها في اللغة الخاصة.

أما "**محمد علي التهانوي**" لم يخرج بتعريف جديد إنما أتى بتعريف أشبه بتعريف العرب القدامى قائلاً: "**المصطلح لفظ يؤدي المعنى بوضوح ودقة ويكون غالباً متفق عليه عند علماء علم من العلوم أو فن من الفنون**"[3].

فإنّ المصطلح (Terme) –بتحديد عام– هو كل وحدة (لغوية) دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط)، أو كلمة متعددة، (مصطلح مركب) وتسمى مفهوماً محدد بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما[4]. والملاحظ من تعريف "**علي القاسمي**" أنّه: ميّز بين نوعين من

[1] عزت جاد، نظرية المصطلح النقد، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ط2، 2014م، ص، ص31، 32.

[2] أميرة بلعابد ونادية يعقوبي، "أسس وضع المصطلح السردي في كتاب "في نظرية الرواية لعبد الملك مرتاض"، مذكرة لنيل شهادة الماستر في المصطلحية، خالد بن عميور، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات الأجنبية، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، الجزائر، 2016/ 2017م، ص10.

[3] المرجع نفسه، ص09.

[4] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص24.

المصطلحات، المصطلحات البسيطة، أي الحاملة للفظ واحد، والمصطلحات المركبة، أي الحاملة لأكثر من لفظ، وكلاهما وظيفة تسمية مفهوم محدد في مجال بعينه[1].

نتطرق إلى هذا المفهوم من النقاد المعاصرين، "**عبد السلام لمسدي**" وتجلى ذلك بقوله: "**المصطلحات هي مجموعة الألفاظ التي يصطلح بها أهل علم من العلوم على متصوراتهم الذهنية الخاصة بالحقل المعرفي الذين يشتغلون فيه، وينهضون بأعبائه ويأتمنهم الناس عليه ولا يحق لأحد أنْ يتداولها بمجرد إضمار النية بأنّها مصطلحات في ذلك الفن إلاّ إذا طابق ما ينشده من دلالة لها وما حدده أهل ذلك الإختصاص لها من مقاصد في ذلك الفن تطابقاً تاماً**"[2].

وهنا يؤكد ويحرص على ضرورة معرفة المصطلح معرفة جيدة قبل أقحامه في أي مجال فلكل مجال مصطلحات الخاصة، ويؤكد على أهمية معرفة اختيار المصطلح.

إذْ يقول "حجازي" في تعريفه للمصطلح: "**الكلمة الإصطلاحية أو العبارة الإصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة، استقر معناها أو بالأحرى استخدمها وحُدد في وضوح، وهو تعبير خاص وضيق في دلالته المختصصة وواضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله من اللغات الأخرى ويُرد دائما إلى سياق النظام الخاص، بمصطلحات فرع محدد فيحقق بذلك وضوحه الضروري**"[3].

[1] مريم بن عياش، "المصطلح النقدي عند ادونيس من خلال كتابه الثابت والمتحول"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في نقد والمناهج، محمد الصديق معوش، قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، 2021/ 2022م، ص12.

[2] عبد السلام لمسدي، الأدب وخطاب النقد، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004م، ص146.

[3] أميرة بلعابد ونادية يعقوبي، المرجع السابق، ص09.

هنا حجازي يؤكد أنّ المصطلح قد يكون مفرداً أو مركباً يعني أنْ يكون كلمة أو أكثر (بعبارة اصطلاحية) بغض النظر عن انتمائها في مجال محددٍ ذا دلالة خاصة ودقيقة وواضحة.

وأخيرا نستطيع أنْ نقول أنّ المصطلح هو لفظ يتواضع عليه قوم لأداء مدلول معين، أو أنّه عبارة عن لفظ يُنقل من اللغة العامة إلى الخاصة وذلك للتعبير عن معنى جديد ولابدّ لهذا الأخير أنْ يشتهر بحيث يتصرف إليه الذهن عند إطلاق اللفظ عند أهل الفن، فإنْ لم يشتهر لم يؤد وظيفة التي من أجلها كانت عملية الإصطلاح[1].

2- علم المصطلح عند الغرب:

إنّ البدايات الأولى لظهور لفظة المصطلح تعود وكما يقول **خليفة الميساوي** إلى جذور الفلسفة الإغريقية "**لا شك أنّ جذور المصطلح تعود إلى الفلسفة الإغريقية التي أثرت على الفكر العالمي بما تركته من أفكار ومقولات تواصلت إلى عصر النهضة**"[2].

وتضافرت العديد من المجالات المختلفة في عملية انتاج المصطلحات وكان هذا بداية القرن العشرين "**اعتمد الإنتاج المصطلاحي في بداية القرن العشرين على علماء الرياضيات والمناطقة واللسانيين مما جعل هذه الفترة نتسم بالتأسيس المصطلحي الذي سيكون لها صدى في تأسيس العلوم اللاحقة**"[3].

ويستخدم في الدراسات العربية عدة مترادفات للدلالة على دراسة المصطلحات وتوثيقها مثل: المصطلحية، وعلم المصطلح، وعلم الإصطلاح، وعلم المصطلحات، والمصطلحاتية... الخ.

---

[1] أميرة بلعابد ونادية يعقوبي، المرجع السابق، ص10.

[2] خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2013م، ص37.

[3] المرجع نفسه، ص23.

وعند العودة إلى الدراسات الغربية التي تتناول علم المصطلح الحديث، نجد أنها تعرف بين فرعين من هذه الدراسة الأولى: Terminology/Terminoiogie والثاني: Terminogra PAY/ Terminoga Phie، فالأول هو العلِم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية، والثاني هو العمل الذي ينصب على توثيق المصطلحات، وتوثيق مصادرها، والمعلومات المتعلقة بها، ونشرها في شكل معاجم مختصة، إلكترونية أو ورقية[1].

ومفهوم علم المصطلح: "**ويطلق عليها المصطلحية، وعُرف بصورة عامة لأنّه: العلم الذي يبحث في العلاقات بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي يعبر عنها**"[2].

المصطلح فهو العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والألفاظ اللغوية التي تعبر عنها وصناعة المصطلح التي تدور حول نشر المعاجم المتخصصة الورقية منها والإلكترونية والبحث المصطلحي هو المؤرخ لعلم المصطلح والمدارس وتوثيق المصطلحات والمؤسسات المصطلحية.

يتجلى لنا أنّ ميدان المصطلحية عند **القاسمي** يضم: علم المصطلح وصناعة المصطلح والبحث المصطلحي وهذه بمثابة محاور الدرس الإصطلاحي الذي سعى من خلاله القاسمي إلى بسط تعريف دقيق للمصطلح، مركزاً على الجانب المفهومي له، ومحاولاً إبراز الفرق بين علم المصطلح وصناعة المصطلح واختيار لفظ المصطلحية الذي يجمع علم المصطلح وصناعة المصطلح[3].

---

[1] علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ص، ص263، 264.

[2] عيسى بوعكاز، "المصطلح وأثره في الواقع"، مجلة البحوث والدراسات، الوادي، الجزائر، ع08، س06، جوان 2009م، ص185.

[3] علي يحياوي، "قضايا المصطلح في كتابات علي القاسمي –كتاب علم المصطلح أنموذجاً–"، مجلة الإبراهيمي للأدب والعلوم الإنسانية، برج بوعريرج، الجزائر، مج01، ع04، أكتوبر 2020م، ص104.

وعلى غرار هذا إنّ "**المصطلح علامة لغوية خاصة تقوم على ركنين أساسيين لا سبيل إلى فصل دالها التعبيري عن مدلولها المضموني، أو حدها مفهوماً، أحدها الشكل (Forme) أو التسمية (Dénomination) والآخر المعنى (Sens) أو المفهوم (Notion) أو التصور (Concept) يوحدهما "التحديد" أو "التعريف" (Définition) أي الوصف اللفظي للمتصور الذهني**"[1].

فالمصطلح: "هو علم يشترك بين علوم عدة منها: اللسانيات، المنطق، الإعلامية، وحقول التخصص العلمي المختلفة، فهو علم: (يبحث في العلاقات بين المفاهيم المتداخلة والمصطلحات اللغوية والعلاقات القائمة بينهما، ووسائل وضعها والطرق المؤدية إلى إيجاد اللغة العلمية والتقنية)"[2].

وذلك بأنّ هذا العلم يرتبط بإشكالية التبليغ والتواصل في إطار الممارسة التعليمية ويرتبط أيضا بإشكالية ممارسة البحث في الوصف والنقل والتأسيس، ووصف العلم الذي كان ونقل العلم الذي هو كائن، والتأسيس للعلم الذي سيكون[3]. وذلك لأنّه علم لغوي تطبيقي ويظهر ذلك في تركيز اهتمامه على المفاهيم أولاً والمصطلحات ثانياً، فبعد أنْ يُحدد المفهوم بدقة بالنظر إلى بقية المفاهيم يسعى إلى إيجاد المصطلح الدال عليه[4].

ونلاحظ من هذا [...] إذا كان المصطلح بمثابة دال فإن المفهوم بمثابة المدلول.

---

[1] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص، ص27، 28.

[2] عيسى بوعكاز، المرجع السابق، ص185.

[3] ينظر لـ: محمد أقبال عروي، "من بنود الإصلاح في التراث العربي الإسلامي"، مجلة أفاق الثقافية والتراث، الأمارات العربية المتحدة، ع22– 23، أكتوبر 1988م، ص16.

[4] ينظر لـ: بشير ابرير، "علم المصطلح وممارسة البحث في اللغة والأدب"، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، بسكرة، الجزائر، ع02، 2005م، ص266.

فقد عرف "**فيلبر**" (**FELBER**): المصطلح بقوله: "**أنّه عبارة عن بناء عقلي –فكري– مشتق من فكر شيء معين، فهو بإيجاز الصورة الذهنية ولكي يبلغ هذا البناء العقلي – المفهوم– في اتصالاتنا يتم تعيين رمز دال عليه**"[1]، أي أنّ المصطلح ما هو إلاّ مفهوم أو أحد التصورات الذهنية الموجودة في العالم الخارجي ولفهمه يُشترط رمز يدل عليه. (المصطلح هو مفردة صيغت وفق خصائص اللغة للدلالة على ماهية شيء محدد، وحصلت على اتفاق المختصين)[2].

ويصفه "**كلوزمير**" (**KLAUSMEIER**): "**بالبيانات المرتبة عن صفات شئ أو أكثر، بينما يضيف حدوده (إيزر (ISOIR): فيعتبره وحدة فكرية يعبر عنها، مصطلح أو رمز حرفي أو أي رمز آخر...)**"[3]. وأيضاً إذا ستحضرنا مفهوم المصطلح في البيئة الغربية، ونجد:

يقول "**فاتشيك**" (**J. VACHEK**): بأنّ: "المصطلح كلمة لها في اللغة المتخصصة معنى محدد، وصيغة محددة، وحينما يظهر في اللغة العادية يشعر المرء أنّ هذه الكلمة تنتمي إلى مجال محدد ودقيق"[4] ؛ فالمصطلح يستوجب عليه أنْ يكون متخصصاً في مجال محدد لكي يسهل على الباحث الإحاطة بذلك العلم وفهمه دون ضبابية.

وإذا إجرينا مقارنة بسيطة بين المفهومين للمصطلح ؛ ونقصد بذلك المفهوم العربي والمفهوم الغربي، فسنجد بأنّ "**مفهوم المصطلح في اللغة العربية لا يطابق مفهوم المصطلح**

---

[1] علي توفيق الحمد، "المصطلح العربي شروطه وتوحيده"، مجلة جامعة الخليل للبحوث (العلوم الإنسانية)، جامعة اليرموك، الأردن، مج2، ع1، 2006م، ص08.

[2] أميرة بلعابد ونادية يعقوبي، أسس وضع المصطلح السردي في كتاب "في نظرية الرواية لعبد الملك مرتاض، ص10.

[3] عزت جاد، نظرية المصطلح النقد، ص33.

[4] فاتح بوزرى، "الفوضى المصطلحية في ميدان اللسانيات النصية واقع وآفاق"، مجلة اللغة العربية، الجزائر، مج24، ع02، س الثلاثي الثاني، 2022م، ص677.

في اللغات الأوروبية من حيث الإشتقاق والمعنى ولكنه يطابقه من حيث الوظيفة والدّلالة"[1].

إذن فالمصطلح هو اللفظ الذي يُجمع إلى علم ما، أو موصوفاً بعلم ما، فيقال: مصطلحات فلسفية، ومصطلحات بلاغية، ومصطلحات الطب، أو الهندسة أو غيرهما، وهو الأكثر دوراناً على الألسنة[2]. ومن جهة ثانية هو العلم الخاص بالبحث في الظاهرة الإصطلاحية ومسائل الإصطلاح والأغلب أنْ يذكر مضافاً إلى علم فيقال علم المصطلح كالنحو وعلم النحو والإقتصاد وعلم الإقتصاد، وهو علم حديث جداً أو كما بعضهم "تحت الصنع"[3].

ثانياً: علم السّرد:

يُعتبر السّرد من أكثر المصطلحات إثارة للجدل سواء على الساحة النقدية العربية أو الغربية نظراً للإلتباس الذي أحاط بهذا المصطلح، هذا الإلتباس الناجم على خصوصية المفاهيم والمصطلحات التي تستخدمها كل مدرسة في الغرب، بل خصوصية كل مرحلة من مرحل تطور المدرسة الواحدة وأنّ كل قارئ لأي من هذه المدارس أو المراحل كان يلجُ إلى ساحتها من المداخل الإصطلاحية التي حددتها والمفاهيم التي تنطلق منها، يُضاف إلى ذلك

[1] عبد الملك مرتاض، "صناعة المصطلح في العربية"، مجلة اللغة العربية، فصيلة يصدرها المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر، مج99، ع02، 1999م، ص12.

[2] الشاهد بوشيخي، مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والاسلاميين، ص62.

[3] المرجع نفسه، ص63.

عدم وجود حدود قاطعة لمجالاته، من ثم كان الإختلاف حول هذه المفاهيم أو المصطلحات ليس مظهراً من مظاهر الخلط والإضطراب وإنمّا هو معلم من معالم التطور[1].

1- علم السّرد عند الغرب:

أيسر تعريف للسرد هو تعريف "**رولان بارت**" **(Roland Barthes)** بقوله: "**أنّه مثل الحياة نفسها، عالم متطور من التاريخ والثقافة**"[2]، وعليه فقد ربط بارت بين مفهوم السرد ومفهوم الحياة، مما جعل تعريفه هذا هولامياً ولا يمكن تحديده والإحاطة به، لأن الحياة في حد ذاتها عصية عند كل حصر أو تحديد، نظراً لسرعة تطورها ولا يقر لها أي قرار[3]، وأيضا لإرتباط هذا التعريف بالإنسان، ذلك الكائن المتمرد على كل تعريف أو قانون.

من ثمّ كانت الحاجة ماسة إلى فهم السرد بوصفه أداة من أدوات التعبير الإنساني[4]؛ أي أنّ السرد رسالة أو خطابُ لغوي لفظي، وبالتالي يبقى السرد: "**فعل لا حدود له، يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان**"[5].

---

[1] عبد الحميد بوغزالة محمد، "البنى السردية وسماتها الأسلوبية في القصة الجزائرية القصيرة –دراسة نماذج من أعمال السعيد بوطاجين–"، شهادة دكتوراه تخصص أسلوبيات، يوسف العايب، قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة حمه لخضر، بالوادي، الجزائر، 2020/ 2021م، ص48.

[2] عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط3، 2005م، ص13.

[3] عبد الحميد بوغزالة محمد، المرجع السابق، ص48.

[4] ينظر لـ: عبد الرحيم الكردي، المرجع السابق، ص13.

[5] عبد الحميد بوغزالة محمد، المرجع السابق، 48.

وهذا يعني أنّ السّرد هو التواصل المستمر حيث يظهر الحكى كرسالة يتم ارسالها من مرسل إلى مرسل إليه. والسّرد ذو طبيعة لفظية (Verbal)[1] ؛ إذن السّرد هو عبارة عن رسالة لفظية تتطلب مرسل ومتلقي، لكي تتم العملية التواصلية.

السّرد (Narrative): أي شيء يُحكي أو يعرض قصة أكان نصاً أو صورة أو أداة أو خليط من خليط من ذلك، وعليه فإنّ الروايات والأفلام والرسوم الهزلية... الخ، تعتبر كلها أعمال سّردية. والسّرد أو الرواية حدث أو أكثر، وفعل سّرد مجموعة من المواقف والأحداث وعلى سبيل التوسع، السياق الزمني المكاني (الذي يضم "الراوي" "المروى له" والمنخرطين في هذا الفعل)، ويعتبر أيضا مجموعة من المواقف والأحداث لإنتاج حكاية[2].

أما معجم "**اكسفورد**" فيعرف السّرد بأنّه: "**فرع من فروع المعرفة، أو النقد يتعامل مع تركيب (أو بنية) ووظيفة (أو فعالية) السّرد، من حيث اتفاقه مع القواعد والرموز الاصطلاحية المقررة**"[3]، هذا يعني أنْ السّرد عبارة عن بنية أو تركيب يؤدي وظيفة ما، وهذه البنية عبارة عن مجموعة من الرموز المتفقة.

ويُصرح "**رولان بارت**"(**Roland Barthes**): بأن الحكي يمكن أنْ يُؤدي: "**بواسطة اللغة المستعملة شفاهية كانت أو كتابية، وبواسطة الصورة ثابتة أو متحركة، وبواسطة الامتزاج المنظم لكل هذه المواد...**"، ومن هنا يرتبط السّرد بأي نظام لساني أو غير لساني وتختلف تجلياته بإختلاف النظام الذي استعمل فيه. حيث قدم لنا العرب منذ أقدم العصور

[1] ينظر لـ: سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط4، 2005م، ص41.

[2] جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميرت للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2003م، ص، ص121، 122.

[3] أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، مؤسسة دار الصدق الثقافية، عمان، الاردن، ط1، 2012م، ص23.

أشكالاً وأنواعاً سّردية متعددة، وتضمن السّرد الخطاب اليومي والشعر ومختلف الخطابات التي انتجوها[1].

والسّرد بوصفه خطاباً لغوياً بالدرجة الأولى يستخدم مصطلحات نابعة من عالم السّرد وفي هذا قوله: "**أنّ السّرد لا يمكنه بالفعل أن يأخذ معناه إلاّ إنطلاقا من العالم الذي يستعمله ومن بعد المستوى السّردي، يبدأ العالم أي تبدأ أنساق أخرى لم تعد اصطلاحات، والسّرد هي اصطلاحات الوحيدة بل تستعمل عناصر واصطلاحات من طبيعة أخرى**[2]**، فالسّرد هو إعادة تصوير الأحداث عبر وسيلة اللغة وفي الإصطلاح الأدبي يشتمل على قص حدث أو خبر سواء كان من صميم الحقيقة أو ابتكار الخيال**"[3].

ويقول أيضا: "**إن السّرد يوجد في كل الأمكنة وفي كل الأزمنة، يبدأ السّرد مع التاريخ، فلكل الطبقات والتجمعات الإنسانية سُرَدائها. وقد يسمى أناس من ثقافات وبيئات مختلفة لتذوق هذه السّردات**".

فالسّرد جذوره جذور التاريخ مع أول قصة في الكون، بدأ الخلق وخلق آدم ورؤية الشيطان له وتلاعبه به، وأمر الله له بالسجود ورفضه للأمر... بنية سّردية زمان ومكان وحوار...[4].

---

[1] سعيد يقطين، الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي، الدار البيضاء المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ط1، 1997م، ص19.

[2] ينظر لـ: أيمن بكر، في مقامات الهمذاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د. ط)، 1998م، ص34.

[3] مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د. س. ن)، ص238.

[4] عبد القادر دودية، "قراءة في مصطلح السرد (السرد– السردات– السردية)"، مجلة الميدان لدراسات الرياضية والإجتماعية والإنسانية، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، مج02، ع07، جوان 2019م، ص266.

فقد ذهب "**جيرار جنيت**" (**G. Genette**): إلى أنّ السّرد: "**هو الخطاب الشفهي أو المكتوب الذي يتعهد بالإخبار عن واقعة أو سلسلة من الوقائع...**"[1].

وكثرت التعاريف حوله بين ما هو خطاب لفعل منجز أو طريقة في الرواية وذهب "**جنيت**" إلى تعريفه من خلال تميز القصة: "**أي مجموعة الأحداث المروية من "الحكاية" أي الخطاب الشفهي أو المكتوب الذي يرويها، ومن السّرد أي الفعل الواقعي أو الخيالي الذي ينتج هذا الخطاب أي واقعة يسّرد روايتها بالذات**".

وكما رأى الشكلانيون الروس: "**أنّ السّرد "وسيلة توصيل" القصة إلى المستمع أو القارئ بقيام وسيط بين الشخصيات والمتلقي وهو الراوي**"[2].

ويرى "**فليب هامون**" (**Ph. Hamon**): أنّ: "السّرد يروي أحداثاً وأفعالاً في تعاقب (مظهر زمني)".

ويعرف "**جاك ريكاردو**" (**Jean Ricardou**): الرد –بعد أنّ يجعله مرادفاً للشكل– "من الواضح أنّ السّرد هو طريقة القصص الروائي، وأنّ القصة هي ما يروى، وهما يحددان وجهي اللغة"، فالقصة هنا هي مادة السّرد الأساس عنده، فالسّرد هو الصياغة الشكلية اللغوية، التي تعرض لهذه المادة من المؤلف[3].

أنّ السّرد عموماً يشمل كل نشاط إنساني يتم من خلاله تواصل البشر، فهو ذو عمومية شديدة، ولكن تأتي خصوصيته من السّرد الأدبي الذي حاولت "شلوميت ريمون كنعان" (**Shlomih Rimmon Kanan**): أنْ تميزه عن غيره، فالسّرد الأدبي عندها هو

[1] فايز صلاح عثامنة، السرد في رواية السيرة الذاتية العربية، مؤسسة الوارق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014م، ص17.

[2] عبد القادر دودية، المرجع السابق، ص268.

[3] أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، ص38.

عملية يستطيع الشخص من خلالها أنّ يتواصل مع غيره ضمن إطار قصص الحكي –مثل رسالة يرسلها الشخص إلى غيره، فيكون عندها المرسل هو السارد، والمرسل إليه هو المسّرود عليه، والسّرد هو الرسالة أو اللغة أو الطبيعة اللفظية الذي من خلالها تنتقل هذه الرسالة.

ومع استقرار المفهوم السردي لدى النقاد، أخذ السرد الأدبي طابعاً مغايراً لمفهوم السّرد العام، فالسّرد الأدبي يتمتع بخصائص تميزه عن غيره من السّرود، ومن غير الممكن أن ينتج هذا السّرد معنى إذا استخدم بعيداً عن اطاره الخاص[1].

أما "**رينيه ويليك**" (**Rene Wellek**) و"**آوستن وارنْ**" (**Austin Warren**): إن السّرد عندهم: "**هو توالي الأحداث في الزمان على وفق التسلسل الزمني المرتبط بقوانين العِليّة التي تحكم الأحداث، إلاّ أنّ ما يميز السّرد أيضا هو تقديم الأحداث، فالسّرد هو طريقة تقديم الأحداث المتتالية في الزمان على وفق قوانين العِليّة عبر راوٍ**".

ويعرفه "**والاس مارتن**" (**Wallace Martin**): "**إنّ السّرد جميعه بالمعنى الأعم خطاب [...] موجه إلى جمهور أو قارئ**"[2].

وأنه لا يختلف المفهوم الإصطلاحي للسّرد على ما يوحى إليه المفهوم اللغوي، من التتابع والتوالي والإتصال والانتظام ذلك لأن السرد بإعتباره مادة حكائية أو مقصوصة، فنحن حين نُقدِم موضوعاً ما لنفترض قصة مثلاً: سنراعي الحفاظ على التسلسل في الأحداث، والسعي للبحث عن الترابط بين المعاني باستخدام الألفاظ المناسبة من أجل الانتساق، وتقديم القصة في شكل منتظم، من بداية القصة إلى نهايتها.

[1] نور مرعي الهندروسي، السرد في مقامات السرقسطي، بدعم من أمانة عمان، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2019م، ص، ص35، 36.

[2] أحمد رحيم كريم الخفاجي، المرجع السابق، ص44.

والسّـرد الـذي يعتبـر الجـامع لكـل الأجنـاس السّـردية فهـو بحسـب بعـض الدارسـين (الباحثين) ممن ميزوا السّرد عن رواية سلسلة اعتباطية من الواقع بقولهم" "**إنّ السّرد يجب أنْ يتضمن موضوعاً متصِلاً ويشكل كلاً متكاملاً**"[1].

علم السّرد Narratalagy: هو نظرية البنائيات السّردية "المستوحاة من البنيوية"، لفحص بناء سّردي، أو العرض وصف بنائي، يقوم عالم السّرد بتحليل ظاهرة السّرد إلى الأجزاء المكونة لها ثم يحاول أنْ يحدد الوظائف والعلاقات[2].

ولقد عُرف مصطلح السّرد من طرف نقاد ومفكرين كثر فحين نقف عند تعريف كل من "**كريستيان انجلت**" (**Christian Engelt**) و"**جان هيرمان**" (**Jan Hermann**): الذين يعدونه أنه: "**فرع معرفي تحلل مكونات وميكانيزمات، الميكانيزمات تعني آليات وأساليب بناء تصوير المحكي "المسّرود"؛ إذن فعلم السرد يهتم بدراسة وتحليل مكونات وأساليب تصوير المحكي، والذي يضم الأحداث الزمن، الشخصيات والمكان...**"[3].

وهو حسب بعض التعريفات الغربية وليد الدراسات اللغوية، البنيوية، يهتم بتحليل محتوى القصة، الذي هو عبارة عن تركيبها وأساليب بناءها والعلاقات الداخلية لتلك التراكيب

[1] عمر حميداتوا، "المنامات في السرد العربي القديم بين أفق التوقع وإشكالية التأويل"، رسالة دكتوراه في الأدب العربي، العيد حنكة، قسم الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، 2020/ 2021م، ص، ص46، 47.

[2] يان ما نفريد، علم السرد مدخل إلى نظرية السرد، تر: أماني أبو رحمة، دار نيتوى، دمشق، سورية، ط1، 2011م، ص51.

[3] أحمد رحيم كريم الخفاجي، المرجع السابق، ص، ص25، 26.

فيما بينها في القصة، فعلم السرد إذن هو دراسة لبنى السّرد من أجل الكشف عن الأسس التي تقوم عليها وما يتعلق بذلك من نظم يحكم إنتاجها وتلقيها[1].

ويرى "**تيري انجلتون**" (**Terry Eagleton**): أنّ "**علم السّرد هو وليد الدراسات اللغوية / البنيوية، ويهتم بتحليل محتوى القصة، الذي هو عبارة عن تركيبها وأساليب بنائها والعلاقات الداخلية لتلك التراكيب فيما بينها في القصة**".

ويعرف "**روبرت شولز**" (**Robert Schulze**): السّرد بأنه: "**العلم الذي يبحث في الأثار الأدبية التي تتميز بخصيصتين هما حضور القصة وراويها**".

أما "**جروبي**" (**Groppi**): يُعرف السّرد بأنّه: "**تتابع الحالات والتحولات، المائل في الخطاب والمسؤول عن انتاج المعنى**".

فعلم السّرد هو دراسة لبنى السّرد من أجل الكشف عن الأسس التي تقوم عليها وما يتعلق بذلك من نُظم تحكم إنتاجها وتلقيها، إذّ هو يولي أهمية أيضا لمهمة الإيصال السّردي، –أي إيصال السّرد– من باثه إلى مستقبله "المتلقي"[2].

يُعد السّرد من أبرز عناصر الرواية ومن أهم الوسائل التي يعتمدها الكاتب لنقل الواقع والأحداث. "**ذلك أنّ الراوي عندما يكتب رواية ما يقوم بإجراء قطع وإختبار للوقائع التي يريد سّردها. وهذا القطع والأختيار لا يتعلقان احياناً بالتسلسل الزمني للأحداث التي تقع في أزمنة بعيدة أو قريبة، إنّما قطع واختيار تقتضيه الضرورة الفنية، فالراوي يُنظم المادة**

[1] خميسة برجوح وأسماء صالحي، "شعرية السرد النسوي في رواية عندما تزهر البنادق لبديعة النعيمي"، مذكرة نيل شهادة الماستر في النقد الحديث والمعاصر، برجوح ثورية، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، 2021/ 2022م، ص20.

[2] أحمد رحيم كريم الخفاجي، المرجع السابق، ص، ص26، 27.

الخام التي تتألف من القصة أو الرواية، يمنحها شكلاً فنياً ناجحاً ومؤثراً في نفس القارئ"[1].

2- علم السّرد عند العرب:

مصطلح السّرد والسّرديّة من المصطلحات التي تعرضت لغير قليل من الإضطراب والخلط والتداخل، ولعّل هذا ناجم عن الترجمة وعن انتقال الكلمة من مستوى إلى آخر ومن حقل معرفي إلى حقل مختلف والسّرد من الكلمات ذات الجذور في مجتمعنا اللغوي العربي، وذلك على الرغم من افتقارنا إلى المعجم التاريخي الذي يتتبع تطور الألفاظ العربية ودلالاتها بناء على قرائن حضارية تلابس اللفظ في النصوص التي يَرِد فيها[2].

وردت لفظة "السّرد" في القرآن الكريم لقوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنا داوُدَ مِنَّا فَضْلًا يا جِبالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ (10) أَنِ اعْمَلْ سابِغاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صالِحًا إِنِّي بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (11)**﴾[3].

ومما قاله **القرطبي** في تفسير لعبارة (وقدَّر في السّرد): السّرد نسيج حلق السرود... ويقال سّرد الحديث والصومِ، فالسرد فيهما أنْ يجئ بهما ولاء في نسق واحد ومنه سرد الحديث. نفهم من هذا أنّ السّرد هو الربط، المتقن بين أجزاء الشيء... السّرد إذن هو رواية الحديث متتابع الأجزاء يَشدُ كلٌ منها شداً في ترابط وتناسق[4].

---

[1] آمنة يوسف، تقنيات السّرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 2015م، ص39.

[2] محمد صالح الشنطي، أسئلة الفكر وفضاءات السّرد، دراسات نظرية وتطبيقية في الرواية المعاصرة، مؤسسة الوارق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013م، ص، ص12، 13.

[3] سورة سبأ، الآية 10، 11.

[4] إبراهيم صحراوي، السّرد العربي القديم، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 2008م، ص، ص31، 32.

ويمكن القول: إنّ السّرد خلخلة واضحة للزمن تتمثل هذه الخلخلة في الإنزياح الزمني في المؤقت للسّارد مهما كانت علاقته بالأحداث المروية والمسّرودة له معا من الحاضر إلى الماضي ومنه إلى المستقبل...[1].

وقد تباين المفهوم الإصطلاحي وتدرج من العموم إلى الخصوم فصاحب (معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب) يعرفان السّرد بأنه مصطلح عام يشتمل على قص حدث أو أحداث أو خبر، أو أخبار سواء كان ذلك من صميم الحقيقة أم من إبتكار الخيال[2].

يقول "**حميد لحميداني**": "**إنّ السّرد هو الكيفية التي تروي بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها، وما تخضعُ له من مؤثرات بعضها متعلق بالقصة ذاتها**"[3]، و"**يعد السّرد أحد أركان النسيج القصصي الأساسية، حيث يسهم في الربط بين أجزاء القصة وتتابعها تتابعاً فنياً متيناً**"[4].

أما الفعل السّردي المنتج أو فعل نقل الحكاية إلى المتلقي "فالمحكي خطاب شفوي أو مكتوب يعرض حكاية. والسّرد هو الفعل الذي ينتج هذه المحكي". ذلك أنّ الحكي عامة يقوم على دعامتين أساسيتين كما يرى حميد لحميداني:

أ- أنْ يحتوي على قصة ما تضم أحداث معينة.

---

[1] إبراهيم صحراوي، المرجع السابق، ص24.

[2] محمد الصالح الشنطي، المرجع السابق، ص13.

[3] حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي في العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط3، 2000م، ص45.

[4] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط1، 2009م، ص41.

ب- تعيين الطريقة التي تحكي بها القصة، تسمى هذه الطريقة سّردا. ذلك أنّ القصة تحكي بطريقة متعددة، ولهذا السبب فإن السّرد هو الذي يُعتمد عليه في تتميز أنماط الحكي بشكل أساسي[1].

ويرى **عبد الملك مرتاض: "أنّ أصل السّرد في اللغة العربية هو التتابع الماضي على سير واحدة وسّرد الحديث والقراءة من هذا المنطلق الإشتقاقي، ثم أصبح السّرد يطلق في الأعمال القصصية على كل ما خالف الحوار، ولم يلبث مفهوم السّرد وأصبح يطلق على النص الحكائي أو الروائي أو القصصي، وبالتالي هو نسيج الكلام في صورة الحكي"**[2]. ويرى أيضا أنّه: **"هو التتابع الماضي كما أنّه يتبنى مفهوم السرد من جهة أنّه عرض مكتوب ومفصل لسلسلة من الأحداث في شكل أدبي"**.

وهو سّرد للحدث كما يتفق مع كونه خطاباً (شفوياً أو مكتوباً) يتميز بزمنية مدلوله، وهو مضاد للوصف[3].

والسّرد هو طريقة الراوي في تقديم الأحداث وهو المادة الأولية التي تبنى منها السّردية ومنه هو طريقة التشكيل للمادة الأولية[4]، وليس السّرد عنصراً فنياً خاصاً بالقصة القصيرة من دون غيرها. وإنما هو ركن أساسي في الرواية، حيث يتحقق بواسطته ترابط الأحداث وتسلسلها[5].

---

[1] الشيماء بن عمارة ونجوى حليلات وإكرام غريسي ولينده بوزكوك، "بنية الشخصية في رواية حديث الصباح والمساء لنجيب محفوظ"، مكرة لنيل شهادة ليسانس، بشير مناعي، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة الوادي، 2016/ 2017م، ص06.

[2] عبد القادر بن سالم، مكونات السّرد في النص القصصي، منشورات الكتاب العرب، دمشق، سوريا، (د. ط)، 2001م، ص47.

[3] أحمد بوجمعة بناني، المصطلح النقدي المعاصر عند عبد الملك مرتاض، ص، ص190، 191.

[4] عبد القادر بن سالم، المرجع السابق، ص47.

[5] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، المرجع السابق، ص41.

ويقول **إبراهيم صحراوي:** "مصطلح السّرد بأنّه: "رواية الحديث متتابع الأجزاء يشد كلُ منها الآخر في ترابط وتناسق[1]، ودراسة النص واستنباط الأسس التي يقوم عليها وما يتعلق بذلك نُظم تحكم انتاجه وتلقيه.

ويُعد السّرد مصطلح أدبي فني هو الحكي أو القصُّ المباشر من طرف الكاتب أو الشخصية في الإنتاج الفني، يهدف إلى تصوير الظروف التفصيلية للأحداث والأزمات، ويُعنى كذلك برواية أخبار تمتَّ بصلة للواقع أو لا تمتُ، وهو أسلوب في الكتابة تعرفهُ القصص والروايات والسَّير والمسرحيات[2].

ويعرف **رشيد بن مالك** السّردية بقوله: "**يطلق مصطلح السردية على تلك الخاصية التي تخص نموذجاً من الخطابات، ومن خلالها نميز بين الخطابات السّردية والخطابات غير السّردية...**"[3].

حيث تُعنى السّردية: باستنباط القواعد الداخلية الأجناس الأدبية، واستخراج النُظم التي تحكمها وتوجه ابنيتها. وتحدد خصائصها وسماتها [...] وأنّ السّردية تبحث في مكونات البنية السّردية للخطاب من راوٍ ومروي ومروي له... وأنها مبحث نقدي الذي يُعنى بمظاهر الخطاب السّردي، أسلوباً وبناء ودلالة[4].

ويتطلب كل سّرد عقداً يتجمع فيه أربعة أقطاب: الكاتب، القارئ، الشخصية، اللغة، كلما اختفى واحد من هذه الأقطاب إلاّ وانتفى العقد، ويبطل السّرد، وللحفاظ على هذا

[1] خليفة قعيد، "توظيف السّرد العربي في الخطاب الإعلامي المكتوب"، رسالة دكتوراه تخصص السرد العربي، أحمد زغب، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، 2020/ 2021م، ص34.

[2] فايز صلاح عثامنة، السّرد في رواية السيرة الذاتية العربية، ص16.

[3] عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب السّردي وقضايا النص، منشورات دار القدس العربي، وهران، الجزائر، ط1، 2009م، ص، ص119، 120.

[4] عبد الله إبراهيم، موسوعة السّرد العربي، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2008م، ص08.

التماسك يتقمصُ السّارد عدة أدوار، تتعد تقنيات السّرد من الطريقة العادية إلى الرواية ومن الزمن الماضي إلى الزمن الحاضر ومن الضمير المتكلم إلى الضمير الغائب[1].

إذن مصطلح السّرد هو خطاب يُقدم حدث أو أكثر وهو أيضا انتاج حكاية يسّرد مجموعة من المواقف والأحداث، وهو صيغة تتميز بواسطة أكبر من قبل الراوي،... [...]؛ أي الخطاب الذي هو الحكاية[2].

إنّ هذه الإلمامة بتقنيات السّرد الروائي ومصطلحاتها المتعلقة بالخطاب تهدف إلى كشف عن ما يعانيه الباحث من اختلاط وتشويش في هذا المجال، مما يبرز الحاجة إلى معجم فني يُلم شتات هذه المصطلحات ويعمل على تحديدها تحديداً علمياً حتى يستقيم مناهج التحليل[3].

وفي الأخير نلاحظ من خلال هذه الجزئية على ثلاثية بدأت بسيرة عبد الملك مرتاض انتقالاً إلى علم المصطلح لفظ يتواضع عليه قوم لأداء مدلول معين، أو أنّه عبارة عن لفظ ينتقل من اللغة العامية إلى الخاصة وذلك للتعبير عن معنى جديد ولابدّا لهذا الأخير أن يشتهر بحيث يتصرف إليه الذهن عند أطلاق اللفظ عند أهل الفن، فإنّ لمْ يشتهر لم يؤدِ وظيفة التي من أجلها كانت عملية الإصطلاح ووصولاً إلى علم السرد وهذه العناصر تتلاحم وتترابط فيما بينها، لتشكل لنا جسر تواصل بين الجزء النظري والجزء التطبيقي.

[1] محمد ساري، "التحليل البنيوي للسرد"، مجلة المبزر، بوزريعة، الجزائر، ع11، ديسمبر 1998م، ص11.

[2] ابتسام طهراوي ومباركة دبدابي، "البنية السردية في رواية عرائس المروج لجبران خليل جبران"، شهادة الماستر في أدب حديث ومعاصر، علي كرباع، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة الوادي، الجزائر، 2016/ 2017م، ص17.

[3] محمد صالح الشنطي، أسئلة الفكر وفضاءات السّرد، دراسات نظرية وتطبيقية في الرواية المعاصرة، ص36.

الفصل الثاني: تجليات المصطلح السّردي في كتاب "في نظرية الرواية"

أولاً: المصطلح المترجم

1- مصطلح الحيز

2- الشخصيّة

3- مصطلح المناجاة، النجوى

4- اللغة الحواريّة

ثانياً: مصطلحات عربية أصيلة تراثيّة

1- مصطلح زَعَمُوا

2- مصطلح المَقامة

3- المصطلح الأَلْفِلِي

4- مصطلح السِيَر الشعبيّة

5- مصطلح الوصف

تتضمن دراستنا البحثية مدونة عبد الملك مرتاض بعنوان: "**في نظرية الرواية**" بحث في تقنيات السّرد الذي صدر من دار عالم المعرفة سنة 1998م بالكويت، بحيث يحتوي على 289 صفحة، مقسمة على مقالاته التسع.

وتدور موضوعاته حول مكونات الرواية والأشكال السّردية التي بذل الناقد جهد كبير في إدارج الكثير من النظريات والآراء حول الرواية، وما يميز هذا الكتاب هو سعيه إلى التأصيل السّردي، من خلال الأشكال السّردية العربية الكثيرة، وإنما يحاول أن يستمد اصالته وجذوره من التراث العربي، وأيضا صرامتها من الحداثة الغربية.

أولاً: المصطلحات المترجمة:

أفرزت الساحة العربية ثُلة من المصطلحات الجديدة المعاصرة، والتي خّطى فيها النقاد رحالهم، للكشف عما هو جديد وحداثي، وفي الأصول الأدبية عامة والأشكال السّردية خاصة، حيث نجد أنّ هذه المسارات أثرت في بعض الباحثين والدراسيين، إذْ تفردوا وتميزوا دون غيرهم بهذه المصطلحات، ومن بينهم الناقد عبد الملك مرتاض الذي عَلَى صرح في سماء الجزائر.

1- مصطلح الحيز (Espace):

يوحي "الفضاء" بإتساع القراءة الروائية، وكما هو متداول أنه ليس شيئاً ملموساً بل هو تصوّر ذهني؛ وفراغ يتخلل كل الموجودات المادية فلا يوجد حدود واضحة ولا نهاية لتأويلاته إلاّ أنّ تعريف الفضاء الروائي يبقى كمصطلح نقدي حديث بما أننا نجد (أنّ الدراسات الموجودة حول هذا المصطلح لا تقدم مفهوماً واحداً للمصطلح)[1] بل تقدم مفاهيم كلها ترجع لترجمات مثل: الترجمة من الفرنسية (espace) والإنجليزية (space) مما يوقع لدينا في

[1] حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص53.

اللغة العربية هذا الإلتباس في المفهوم، فبالرغم من شاسعة وشيوع هذا المصطلح إلا أن هناك من احتج عليه واعتبره مصطلح قاصراً على إدراك المعنى الأصلي ومن النقاد العرب، ومن أبرزهم الناقد الجزائري عبد الملك مرتاض الذي استعمل مصطلح آخر وهو "الحيز" مكان مصطلح "الفضاء". وهذا المصطلح استمده الناقد من التنظيرات الغربية إذْ يؤكد ذلك بقوله: "**لقد استوحينا هذا الضرب من التحليل لفضاءات النّص الأدبي من النظريات الغربية المتمخضة لتحليل النص من حيث هو فلنعترف بذلك ولا حرج، ولكننا... استأثرنا بمنهجنا، وتفردنا برؤيتنا الخالصة لهذه المسألة فتوسعنا في مضطرباتها، وانشأنا لها مصطلحاً هو الحيز**"[1].

حيث ورد " الحيز" في لسان العرب: هو الحوز والحيزُ: أي السيّر الرُّوي والسَّوُق اللّين[2].

ولعل من الأمثل أن نقول في مطلع هذه الفصل، ما قد يكون قبل بصدد مصطلح "الحيز" الذي قابلناه "الفضاء" في النقد العربي المعاصر، والذي اضفنا إليه اثنين هنا: "التحييز" و"التحايز"[3].

وعبد الملك مرتاض يرجح الكفة للحيز قائلا: "**لأن الفضاء من الضرورة أنْ يكون معناه جارياً من الخواء أو الفراغ، بينما الحيز لدينا ينصرف استعماله إلى النتو، الوزن، الثقل، الحجم، الشكل**"[4]؛ أي أنّ الفضاء لا يوجد سوى خلال الكلمات المطبوعة في الكتاب ولذلك فهو يتشكل كموضوع للفكر الذي يخلقه الراوي بجميع أجزاءه ويحمله طابعاً لطبيعة

[1] أحمد بوجمعة بناني، المصطلح النقدي المعاصر عند عبد الملك مرتاض، ص237.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مج5، ط2، مادة حوز، 2009م، ص402.

[3] عبد الملك مرتاض: التحليل السينمائي للخطاب الشعري، دار اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، (د. ط)، 2005م، ص87.

[4] ينظر لـ: عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، (د. ط)، 1998م، ص121.

الفنون الجميلة[1]، وكما أشار عبد الملك مرتاض عن مصطلح الحيز وساق له أمثلة كثيرة وتشترك جميعها بصفة الحركة، وفي نظره فإنّ الحيز يمكن أنّ يُحرق أو ينشأ من شيء يتحرك. ويَلمس أو فيُمس وإذا كان الجسم هو كل ما يشغل حيزا من هواء، فإن هذا التغير الموقعي للحيز يخضع لنا استمرارية وحركة الجسم من هنا، يكتسب الحيز صفات الإنتقالية واللإستقرارية (والحيز الذي اثرناه بالإستعمال... للياقته في رأينا لمفهوم الحركية الإتجاهية والخطية والطولية والعرضية معاً)[2].

والحيز لدى غريماس (Greimas) هو "**الشيء المبني (المحتوي على عناصر متقطعة) انطلاقاً من الإمتداد المتصور هو على أنّه يُعد كامل ممتلئ دون أنْ يكون حل لإستمراريته ويمكن أن يُدرس هذا الشيء المبني من وجهة نظر هندسة خالصة**"[3].

فالناقد يُبدي سبب اختياره للفظة الحيز واعتراضه على لفظة الفضاء، حيث أنّ الفضاء لا يراه أولى وأدق من ترجمة الحيز الذي يؤثره مع أنه يوافق للفظة المقابلة لها، وفي معجم المصطلحات العربية المعاصرة فما قيل في (الفضاء) سحبه على (الحيز) فقط إذْ ورد في هذا المعجم أنّ "**مصطلح الفضاء في السيميائية موضوع تام يشمل على عناصر غير مستمرة إنطلاقاً من انتشارها لهذا جاءت معالجة تكون موضوع الفضاء من الجهة الجغرافية**"[4].

ومن الباحثين المنحازين إلى هذا المصطلح الجديد نجد الدكتور بسام قطوس الذي تتبع تخريجات عبد الملك مرتاض بخصوص اعتماده لمصطلح الحيز، إذْ يقول أنه اقتنع بحجج

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربية، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2009م، ص27.

[2] أحمد بوجمعة بناني، المرجع السابق، ص238.

[3] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المصدر السابق، ص112.

[4] أحمد بوجمعة بناني، المرجع السابق، ص238.

مرتاض في ترسيم هذا المصطلح[1]. "**والحيز الأدبي عالم دون حدود، وبحر دون ساحل وليل دون صباح، ونهار دون مساء، إنّه امتداد مستمر مفتوح على جميع المتجهات وفي كل الآفاق**"[2].

ومن أجل ذلك ارتأينا أنّ نصطنع مصطلح "الحيز" الدال على الفضاء الأدبي ووقفه مصطلحاً على المفهوم الذي تعددّ وتبددّ؛ وذلك لإعتقادنا بخصوصية ذلك وعمومية هذا، فكأن الحيز مجالاً خاصّ والفضاء عام[3]، وهنا ارتأ عبد الملك مرتاض أنْ يجعل الحيز مجالاً واسعاً غير محدود بضوابط، إذْ تُمكن الراوي من تجسيد ما يشاء من ضخامة أو ضآلة أو امتداد على جميع الإتجاهات (فالروائي المحترف، المتأنق، المتألق، جميعا: هو الذي يستطيع أن يتعامل مع حيزه تعاملاً بارعاً؛ فيتخذ منه إطارًا مادياً يستحضر من خلاله أن يتعامل مع السّردية الأخرى مثل: الشخصيّة والحدث والزمن...) (... كما أنّ هذا الحيز يمثل في مألوف العادة، طائعا لها يمتد إذا مددته، ويتسع إذا وسعته، ويتجه إلى وجهته)[4]ومن خلال تلك المشكلات السردية التي طرحت فيمكن القول إنّ الحيز ربط بالشخصيات ولا يمكن الفصل بينهما أبداً في العمل السّردي، أي في تمثل النص الذي يتعامل مع هذا الحيز.

لا يزال النقد العربي المعاصر يشكو من توحيد المصطلحات النقدية المستحدثة والمأخوذة من الكتابات النقدية والألسنة والسيميائية في الغرب. ومن هذه المصطلحات التي تثير الاختلاف مصطلح (L'espace) حيث يترجم لدى بعض المشارقة بـ "الفضاء" والباحث الجزائري مرتاض بـ "الحيز" [...]، وإن من بعض المغالطات الواضحة ومنها تداول

[1] محمد توامي، "مقولات الفضاء الأدبي من التنظير إلى التهجير، مدخل إلى التداول العربي للمصطلح"، مجلة البحوث والدراسات العلمية، جامعة د. يحي فارس، المدية، الجزائر، ع07، جوان 2013م، ص18.

[2] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المصدر السابق، ص135.

[3] عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2010م، ص298.

[4] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المصدر السابق، ص135.

مصطلح (الفضاء) مشرقا، فهو غير صحيح وما يكون قد حدث لا يشكل ظاهرة بل نقلا ونشازا، لأن الشرق العربي لم يتعامل نقدياً إلاّ بمصطلح (المكان) كمقابل لمصطلح (Espace)[1].

"**ولا يكاد النقاد الغربيون يصطنعون مصطلح "المكان" إلاّ عرضاً، ولدلالات خاصة، وعبر حيز ضيق من نشاطهم؛ أّما المصطلح الشائع والذين يعنونون به كتبهم ومقالاتهم فإنّما هو الحيز بالمقابل الأجنبي الذي ذكرناه، وترجمة (Espace. spacpe) بالفضاء في حال، والمكان في حال أخرى**"[2]، ذكر الغربيون مصطلح المكان بمساحات ضيقة في نشاطاتهم وابداعاتهم والتي كانت موجودة وشائعة عند العرب بعكس مصطلح الفضاء الذي لم يكن معروفاً في الكتابات الغربية والذي تم تداوله من قبل بعض الترجمات التي جاء بها مرتاض، الفضاء بمقابل الحيز في العصر الحديث. أما حميد لحميداني فقد قدم تصوراً للفضاء بقوله: "**هو أوسع وأشمل من المكان أي أنه مجموعة الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر أم تلك التي تدرك بالضرورة وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكائية**"[3] ومنه فإن الفضاء الروائي أشمل من المكان وأوسع منه، أي أنّ المكان يعتبر مكوناً من مكونات الفضاء وإنما قد دعا بعض النقاد إلى إلغاء مصطلح "المكان" ومحاولة استبداله بمصطلح الفضاء الجغرافي. "... **كما يمثل رسم المكان، في شيء من الدقة عجيب لدى نجيب محفوظ في جملة من أعماله؛ ومنها "زقاق المدق" إذّا أراد الكاتب أنْ يصوّر لنا بالعدسة القلمية، أنْ صح مثل هذا التعبير، هذا الشارع الشعبي البسيط حتى كأننا نراه، ونذرع مساحته، ونقطع مع حميدة مسافته، ونعرف ما يجاوره من شوارع وأحياء...**"[4].

---

[1] محمد توامي، المرجع السابق، ص، ص18، 19.

[2] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المصدر السابق، ص، ص121، 122.

[3] حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص64.

[4] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المصدر السابق، ص129.

قال حسن بحراوي: "**إنّ الفضاء في الرواية ليس، في العمق، سوى مجموعة من العلاقات الموجودة بين الأماكن والوسط والديكور الذي تجري فيه الأحداث والشخصيات التي يستلزمها الحدث، أي الشخص الذي يحكي القصة والشخصيات المشاركة فيها**"[1].

يوافق الباحث التونسي عبد الصمد زايد حسن بحراوي في مثل هذا الجمع بين مصطلحي (المكان) (الفضاء) حيث يقول: "**قد تتقاسم نفس المكان وظيفتان أو أكثر كالشارع مثلا فهو فضاء إقتصادي وفضاء إجتماعي في نفس الوقت**"[2]، ومن النقاد العرب أمثال: الدكتور حميد لحميداني، والدكتور رشيد بن مالك، والدكتور حسن نجمي، وهي الفئة التي ترفض ترجمة "غالب هالسا" ومن بُنِيّ عليها من النقاد والباحثين، ويرون بأن: "المكان" في العربية لا يقابل إلاّ مصطلح (Le lieu) وهذا موقف الدكتور مرتاض أيضا كما يتداولون مصطلح (الفضاء) مقابلا لمصطلح (L'espace) الذي يتحفظ عليه الدكتور مرتاض[3]، رغم إعتراض الناقد على مصطلح المكان إلاّ أنّه في موضع آخر يستعمل تارة الفضاء وتارة المكان. وفي نفييه على ترجمة المصطلح بالفضاء[4].

فالناقد يَغْتَرِفُ تصوره لهذا المصطلح مما جاء به التنظير الغربي بيد أنه يحاول إضفاء شيء من المسحة الشخصية عليه إذْ يتصور بأنّ هذا المصطلح ليس مكاناً بالمفهوم التقليدي للزمان، وإنما هو تصور ينطلق من تمثل شيء يتخذ مأتاه من مكان، وليس به لم يمضي في أعماق روحه يفترض عوالم الحيز المتشجرة عن هذا الحيز الأصل الذي لا ينبغي أنّ تكون له أبدا لأن كل حيز يفضي إلى حيز آخر[5].

---

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص31.

[2] محمد توامي، المرجع السابق، ص17.

[3] المرجع نفسه، ص19.

[4] ينظر لـ: أحمد بوجمعة بناني، المصطلح النقدي المعاصر عند عبد الملك مرتاض، ص237.

[5] المرجع نفسه.

وفي الأخير نستطيع أنّ نقول أنّ عبد الملك مرتاض الناقد الجزائري حاول إيجاد وإستنباط مصطلحات عربية عامة وجزائرية خاصة، وإنّ هذه الخطوة التي قدّم بها مرتاض نتمنى أنْ يجتمع النقاد والباحثين لتوحيد المصطلحات لتفادي هذا الخلط الذي أحدث ضجة في الساحة الأدبية...

2- الشخصيّة (Personnage):

تعتبر الشخصيّة أهم عنصر في العمل السّردي، إذْ هي العمود الفقري لهذا العمل وإنما الصرح الأساسي لسير الرواية، فلولا الشخصيّة ودورها لما اكتمل العمل السّردي، ومع ذلك يظل مصطلح الشخصيّة معظلة نقدية معقدة شديدة التراكيب، والتي لاقت إهمالاً من طرف النقاد والباحثين في تحديد مفهوم واضح للشخصيّة.

فقد ذكر في لسان العرب (الشخص): هو: كل جسم له إرتفاع وظهوره، والمراد به إثبات الذات فاستُعير لها لفظ الشّخْص[1].

فالشخصيّة هي كائن له سمات إنسانيّة ومنخرط في أفعال إنسانيّة "ممثل" (actor) له صفات إنسانيّة ويمكن أنْ تكون الشخصيّات رئيسية أو ثانوية[2]، "**فهي لا تتحدد في الرواية، في الغالب، بالعلامة التي تُعلم بها، ولكن بالوظيفة التي تُوكل إليها. فقد يُطلق راوي اسماً جميلاً جداً على شخصية شريرة جداً في عمله الروائي، نكاية في القارئ وتعتيما للأمر عليه...**"[3]، وهنا يحاول الراوي يشتت القارئ من خلال كسر افق التوقع، وذلك في عدم تطابق الدال مع مدلوله. فلا يظهر جوهر الشخصية إلاّ بعد الإنتهاء من قراءة العمل السّردي.

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج7، مادة شخص، ص50.

[2] جيرالد برنس، قاموس السرديات، ص30.

[3] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المصدر السابق، ص87.

ومع كل الإنتقادات التي واجهت الشخصيّة إلاّ أنها في العصر الذهبي "تمتعت بكل الإمتيازات النفسية التي جعلتها، في كثير من الأطوار تتفوق على القدرات العقلية والبدنية والعاطفية لشخص نفسه"[1]. وعلى هذا النحو يمكن القول بأن الشخصيّة الروائية ليس سوى مجموعة من الكلمات، لا أقل ولا أكثر أي شيئا اتفاقياً أو "خديعة أدبية" يستعملها الراوي عند ما يخلق شخصية ويكسبها قدرة ايحائية كبيرة بهذا القدر أو ذاك[2].

أ- مصطلح الشخصيّة المدورة (Personnage rond): اختار عبد الملك مرتاض مصطلح الشخصيّة المدورة كترجمة لما جاء به "ميشال زيرافا" (Michel Zerava)، يعود كما ذهب لذلك في قوله: "**لأننا استوحيناها من التراث العربي، إذْ كان الجاحظ يكتب رسالة عجيبة وصف فيها شخصية نصفها حقيقي، ونصفها الآخر خيالي، وهي رسالة التربيع والتدوير الشهيرة**"[3].

وعرّفت في كتاب: أسرار السّرد لـ: نبهان حسون السعدون بمصطلح الشخصيّة النامية بقوله: "**هي الشخصيّة التي تكتشف تدريجيا خلال القصة وتتطور بتطور أحداثها ويكون تطورها عادة نتيجة تفاعلها المستمر مع هذه الأحداث، وتمتاز بقدرتها الدائمة على المفاجأة بطريقة مقنعة تُظهر بها جوانبها وعواطفها الإنسانيّة من خلال الكشف بتطور القصة وتقّدمها**"[4]. وهذا ما جاء به "ميشال زيرافا" (Michel Zerava) و"تودوروف" (Todorov). فالشخصيّة المدورة في نظر هذين الأخرين، تخضع لمعيار المفاجأة في تحديد الشخصيّة، فالناقد عبد الملك مرتاض يتبنى هذا الرأي...[5].

---

[1] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المصدر السابق، ص80.

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص213.

[3] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المصدر السابق، ص، ص87، 88.

[4] نبهان حسون السعدون، أسرار السرد وتشكيل الخطاب قراءات في قصص على الفهادي، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2015م، ص77.

[5] ينظر لـ: أحمد بوجمعة بناني، المصطلح النقدي المعاصر عند عبد الملك مرتاض، ص194.

لقد حافظ مرتاض على رأي هذين الأخرين وأخذ به، ولكنه رفض عنصر المفاجأة كمحدد وحيد لنوعية الشخصيّة وهذا بدليل أنّ "**الشخصيّات المدورة يشكل كل منها عالماً كلياً، ومعقدا في الحيز الذي تضرب فيه الحكاية الحركية، وتشع بمظاهر كثيرًا ما تتسم بالتناقض... وهي تلك المركبة المعقدة التي لا تستقر على حال، ولا تصطلي لها نار، ولا يستطيع المتلقي أنْ يعرف مسبقا ماذا سيؤول إليه أمرها لأنها متغيرة الأحوال، ومتبدلة الأطوار**"[1]، وهنا الناقد رسم وأبدأ لنا رأيه حول عنصر المفاجأة الذي اعتبره كبار النقاد الغربيين أهم عنصر في هذه الشخصيّة وأساسها، أما الناقد كما سبق وذكرنا لا يعتبر ذلك كافيا إنّما استشهد بأدلة قائلا: "**ويكمن في موقف هذه الشخصيّة، فأما إنْ فاجأتنا مقنعة إيانا، فهي مدورة...**"[2]، وتسمى هذه الشخصيّة المدورة أو المتحركة أو الديناميكية، أو متعددة الأبعاد أو مركبة أو السميكة، أو المكثفة "**فهذه التصنيفات تخدمنا في فهم الشخصيّة داخل الرواية ولكنها لا تعيننا على معرفة بناءها**"[3]، فالعمل السّردي يكمن في دور الشخصيّة وكيفية تأثيرها في الأحداث وارتباطها بالشخصيّات الأخرى، وهذا ما يحدد نوع الشخصيّة، ليخلص عبد الملك مرتاض الناقد إلى أنّ الشخصيّة المغامرة الشجاعة، المعقدة الدلالات والتي تحب وتكره، وتهبط وتصعد وتؤمن وتفكر، وتقوم بفعل الخير والشر...[4]. ولعل ما يحاول ابرازه ناقدنا مرتاض هو دور الشخصيّة من خلال ارتباطها بالشخصيّات الأخرى، شكلاً في مهمة الشخصيّة ومضمونا بصلة الشخصيّات بالحوادث.

وفي آخر هذه النقطة نستنتج ونقول صحيح ما ذهب إليه الناقد مرتاض في الشخصيّة المدورة، إلاّ أنّه من الأصح والأنسب في هذا المصطلح تسميته بالشخصيّة الجوهرية أو الشخصيّة المركزية؛ لأنها هي التي تعمل على حركية العمل السّردي واستمراره.

---

[1] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المصدر السابق، ص، ص88، 89.

[2] المرجع نفسه، ص88.

[3] سمير روحي الفيصل، الرواية العربية البناء والرؤيا (مقاربات نقدية)، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، (د. ط)، 2003م، ص133.

[4] ينظر لـ: عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المصدر السابق، ص89.

ب- مصطلح الشخصيّة السطحية (Personnage plat): عرّف جيرالد برنس في قاموس السّرديات مصطلح الشخصيّة المسطحة قائلاً: "**هي شخصية ذات بعد واحد؛ شخصيّة يمكن التنبؤ بسلوكها بسهولة**"[1].

أما مرتاض فيرى بأنها: "**تلك الشخصيّة البسيطة التي تمضي على حال لا تكادُ تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بعامة**"[2]؛ صحيح ما ذهب إليه الناقد مرتاض حول الشخصية المسطحة ودورها الثابت والبسيط إلاّ أنّها تعمل وتساهم في تغيير مسار العمل السّردي.

وهذه الشخصيّة تُبنى حول فكرة واحدة أو صفة لا تتغير طوال أحداث القصة فلا تُؤثر فيها الأحداث ولا تأخذ منها شيئا كما أنها لا تحتاج إلى تقديم أو تفسير ولا إلى تحليل وبيان[3]. وهي الشخصيّة المكتملة التي تظهر في القصة –حين تظهر– دون أنْ فحدث في تكوينها أي تغير، وإنّما يحدث التغير في علاقاتها بالشخصيّات الأخرى فحسب. أمّا تصرفاتها فلها دائما طابع واحد[4]. وغالبا ما تُلقي هذه الشخصيّة الضوء على جوانب الشخصيّات الأخرى وتعين على فهمها من خلال تفاعلها واحتكاكها بها. وتسمى هذه الشخصيّة بعدة تسميات هي: المسطحة، أو البسيطة غير المعقدة، أو الجامدة، أو ذات المستوى الواحد، الجاهزة، السلبية[5]، وهذه المصطلحات تكاد تعني شئيا واحدًا لا يمكن أنْ ترد في العمل الروائي من دون غناء، أما الناقد "فوستر" (Faster) فأورد الشخصيّة المسطحة هي مرادف الشخصيّة الثانوية: (Statique).

---

[1] جيرالد برنس، قاموس السرديات، ص70.

[2] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المصدر السابق، ص89.

[3] نبهان حسون السعدون، ، أسرار السّرد وتشكيل الخطاب قراءات في قصص على الفهادي، ص80.

[4] عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط9، 2007م، ص108.

[5] نبهان حسون السعدون، المرجع السابق، ص، ص80، 81.

بالرغم من أنّ الشخصيّة المسطحة ودورها البسيط الثانوي، إلاّ أنّ الشخصيّة المدورة التي هيمنة على العمل الروائي لا تكون الركيزة في الأعمال السّردية إلاّ بفضل الشخصيّات الثانوية. ورسمت الشخصيّة المدورة الإيجابية طريقها من خلال التأثير في الشخصيّات الأخرى، في العمل الروائي (السّردي)، وكما تكون قابلة للتأثر على حين الشخصيّة السلبية التي يُعرفها اسمها، ويُحددها مصطلحها؛ فهي تلك التي لا تستطيع أنْ تُؤثر، وكما تستطيع أن تتأثر[1]. ذهب الناقد عبد الملك مرتاض، متبنيًا ما جاء به "فوستر"، فجعل عنصر المفاجأة من ضمن شروط تحديد سطحيتها في حين ذهب إلى أنّ الشخصيّة (إن لم تفاجئنا، فهي مسطحة)، ويذهب الناقد مذهب "ميشال زيرافا" في شرحه لما جاء به فوستر حين أكد بأنَّ الشخصيّات المسطحة تشبه مساحة محدودة بخط فاصل... في بعض الأطوار أن تنهض بدور حاسم في العمل السّردي[2]. ولقد بالغ النقاد –في نظرنا– في إعطاء أحكام ومعايير تفصل بين الشخصيّة المسطحة والشخصيّة المدورة من خلال عنصر المفاجأة، بَيْدَّ أنّ الأولى لا تفاجئ القارئ، أما الثانية فهو العنصر الأساسي فيها، ومع ذلك يرى عبد الملك مرتاض الناقد أنّها غير كافية للحكم فليس بالجيد ان يضع المفاجأة النقدية كعنصر للمفارقة...

3- مصطلح المناجاة، النجوى (Le monologue intérieur):

وُجدت لفظة المناجاة منذ القديم وفي الثقافة الإسلامية حيث أشار إليها ثُلة من الباحثين والدارسين والقدماء والمحدثين، وكما أشار إليها الزهاد والمتصوفة بصفتها ممارسة دينية خاصة، أو لون من الدعاء الذي يكشف عن علاقة حميمية بين العبد وربه. وقد وردت في الآية القرآنية بقوله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ**

[1] ينظر لـ: عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المصدر السابق، ص89.

[2] ينظر لـ: أحمد بوجمعة بناني، المصطلح النقدي المعاصر عند عبد الملك مرتاض، ص233.

اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ ۚ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ۖ فَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾[1]. وتفسير النجوى هنا كلام الناس سرًا فيما بينهم.

وُعرف بن منظور في لسان العرب: النجوى، يُريد مناجاة الله تعالى للعبد يوم القيامة. ومعنى النجوى في الكلام ما ينفرد به الجماعة والإثنان، سرًا كان أو ظاهرًا[2].

وإذا أردنا أنْ نُعرف المناجاة فلن نجد تعريفًا منه في المصطلحات النقدية المعاصرة، وإنّما هو يندرج تحت ما يسمى بالمؤنولوج الداخلي في الرواية وهو مصطلح دخيل[3].

وأقرب تعريف للمناجاة هو "**خطاب متضمن داخل خطاب آخر يتسم حتماً بالسّردية الأول جواني والثاني براني. ولكنهما يندمجان معًا اندماجًا تاما (...) لإضافة بُعد حداثي، أو سّردي أو نفسي إلى الخطاب الروائي**"[4].

ويتضمن هذا التعريف لفظة (جواني) المقابلة (داخلي) إلى مصطلح المناجاة وعلى هذا التعريف للمناجاة فيكون هذا الخطاب لطلاقة السّردية إلى الخطاب الروائي. وإنّما استمد الناقد مرتاض مفهومه لهذا المصطلح من التنظير الغربي إذْ ورد هذا المصطلح تحت ترجمة "المونولوج الداخلي" (Interior monologue) وهي ترجمة استبدلها الناقد لترجمة النجوى، ويقصد الناقد بهذا المصطلح الأخير إلى ما يشيع في مصطلحات النقد الروائي تحت عبارة (المونولوج الداخلي) (النجوى)[5]، وتعني في اللغة العربية "حديث النفس ونجواها"[6]؛ أي حديث النفس للنفس بإعتباره حديث داخلي ذاتي.

---

[1] سورة المجادلة، الآية:08.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج15، مادة نجا، ص، ص358، 359.

[3] زهير اليوم هطال وسليم بتقة، "اللغة الرواية في ضوء الدراسات النقدية المعاصرة"، مجلة اللغة العربية، الجزائر، ع47، 2019م، ص317.

[4] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المصدر السابق، ص118.

[5] ينظر لـ: أحمد بوجمعة بناني، المرجع السابق، ص234.

[6] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المصدر السابق، ص118.

أول من أنشأ هذا المصطلح هو الأديب الفرنسي "إدوارد دي جردان" (Edouar Du Jardin)، وهو إجراء جديد في الكتابة السردية: ولعله اُستعمل تحت تأثيرات علم النفس[1]. ومن التحليل التمهيدي يستنبط دي جردان التعريف الآتي: "**أنّ المونولوج الداخلي هو بطبيعته صنو الشعر هو الكلام غير المسموع وغير الملفوظ الذي تُعبر به الشخصية عن أفكارها الباطنية التي تكون أقرب ما تكون إلى اللاوعي أو هي أفكار لم تخضع للتنظيم المنطقي لأنها سابقة لهذه المرحلة (...) والغرض من هذا الإيحاء للقارئ بأن هذه الأفكار عند ورودها إلى الذهن**"[2]. ونجد إبراهيم فتحي يُعرف المونولوج الداخلي: "**شكل من يمثل الأفكار الداخلية لشخصية فهو يسجل الخبرة الإنفعالية الداخلية لفرد ما متغلغلاً في الاغوار النفسية إلى المستويات التي تفصح عن نفسها بالكلمات، حيث الصور تمثل الإحساسات والإنفعالات**"[3].

ونرى من هذا التعريف أنّ هذا المصطلح مرتبط بالشخصية وأفكارها وانطبعاتها دون إدراج أي وساطة من قبل الراوي، حين تعبر عن أفكارها الخفية الغير مسموعة والغير منطوقة. ولا شك أنّ المناجاة ظهر تحت تأثير علم النفس، وقد تعددت تعريفات مصطلح المناجاة ولكن كلها لا يكاد ويخرج عن إطار واحد يجمعها، واشتركوا في أنّ المناجاة "**لغة حميمية تندس ضمن اللغة العامة المشتركة بين السارد والشخصيات، وتمثل الحميمية والصدق والإعتراف والبوح...**".

وإنّ التلون اللغوي الحادث عن اندماج الشخصيّات؛ بالسّارد فتظهر المناجاة "في أي عمل روائي يقوم على استخدام تقنيات السرد العالية، تنهض بوظيفة لغوية وسردية لا يمكن

[1] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المصدر السابق، ص119.

[2] نبهان حسون السعدون، أسرار السّرد وتشكيل الخطاب قراءات في قصص على الفهادي، ص، ص144، 145.

[3] إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، صفاقس، تونس، (د. ط)، 1986م، ص361.

أنْ ينهض بها أي مشكل سردي آخر"[1]. ويكشف عبد الملك مرتاض في الكتابات العربية بأن المناجاة هي "**لغة الحوار إذ راعينا النزعة النقدية العربية التي تدعي الواقعية في الأدب، وذلك لأن الشخصية حين تتحدث حديث النفس يمكن أن يراعي فيها ما لها من ثقافة وعلم... فإن كانت شخصية مثقفة متعلمة، فإن الحديث يكون مقدار مستواها، وإذ كانت غير متعلمة فحديث نفسها لنفسها يكون على مقدار جهلها**"[2]. كما أنّه يقول: "أنّ الشخصية في العمل الروائي هي تتأثر وتؤثر ففعل المناجاة يمتاز بقصر عباراتها واحتوائها المعنى المباشر واقتصارها بدون حضور المؤلف مع افتراض الجمهور افتراضا صامتا[3]. فالناقد بذلك يذهب إلى أنّ الترجمة المباشرة بل نقل المصطلح إلى العربية فكانت الترجمة العربية أدق وأدل من الترجمة الحرفية؛ فالمناجاة بذلك ترجمة أصدق تعبيرا، وأعظم دلالة من المصطلح الغربي نفسه، وهو ما يظهر محاولة الناقد الوقوف على ما يشوب المصطلح العربي، ومحاولة الانكباب على ما يحيطه باللبس من خلال العودة إلى المعاجم العربية ومتونها الثرية[4]. وفق مرتاض في انتقاء مصطلح المناجاة كبديل للمصطلح الغربي المونولوج الداخلي في الساحة العربية، وعودته إلى الجذور التراثية القديمة وإحيائها من جديد وإعطائها توهجا وروح.

4- اللغة الحواريّة (Dialogisme):

يُعتبر الحوار لغة العصر، بل هو وسيلة من وسائل التواصل الإجتماعي إذْ لا يمكن التواصل إلاّ من خلاله: "**وهو اللغة المعترضة التي تقع وسطاً بين المناجاة واللغة السّردية**"[5]. وهذا الحوار يقوم بين الرواية بين الشخصيّات "**فيجري الحوار بين شخصيّة**

[1] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المصدر السابق، ص120.

[2] المرجع نفسه.

[3] أحمد بوجمعة بناني، المصطلح النقدي المعاصر عند عبد الملك مرتاض، ص235.

[4] نبهان حسون السعدون، المرجع السابق، ص149.

[5] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المصدر السابق، ص116.

وشخصيّة أو بين شخصيّات وشخصيات أخرى داخل العمل الروائي، ولكن ينبغي أن يطغى هذا الحوار على الشكلين الآخرين فتتداخل الأشكال ونضع المواقع اللغوية عبر هذا التداخل"[1]. وفي هذا الصدد يقول ميخائيل باختين" (Mikhail Bakhtine): "**أنّ العلاقات الحواريّة لا يجوز أنّ تفصل عن مجال الكلمة، أي عن اللغة بوصفها ظاهرة مملوسة ومكتملة، فاللغة تحيا فقط في الاختلاط الحواريّ بين أولئك الذين يستخدمونها، وأنّ الاختلاط الحقيقي هو الذي يكون الجو الحقيقي لحياة اللغة، وأنّ حياة اللغة مفعمة بالعلاقات الحواريّة"**[2].

أنّ العلاقات الحواريّة لا تحيا إلاّ بشرط وجود اختلاط حواريّ حقيقي والذي يقصد به باختين تداخل النصوص وإرتباطها وإتحادها تفاعلاً بين عدة نصوص، وتسمى كذلك التعدد اللغوي (Polyphonie) لذلك لابد للحوار الروائي: "**أنّ يكون مقتضباً ومكثفا حتى لا تغدر الرواية مسرحية، ولا يضيع السّارد والسّرد جميعا عبر هذه الشخصيّات متحاورة على حساب التحليل وعلى حساب جمالية اللغة، واللعب بها"**[3]. فوجب أنْ تكون: "**العلاقات الحواريّة ممكنة ليس فقط في التغيرات الكاملة ولكن التناول الحواريّ ممكن حتى لأي جزء من قيمته الدلالية داخل هذا التعبير ومن الناحية الأخرى فإن العلاقات الحوارية ممكنة حتى بين الأساليب اللغوية وبين اللهجات الإجتماعية، وذلك بشرط أنْ يجري استعابها بوصفها مواقف ما ذات معنى محدد، وبوصفها وجهات نظر لغوية من نوعها"**[4].

يحدد باختين في هذه المقولة أنّ الحوار يمكن أنْ يكون في الأساليب واللهجات الإجتماعية فيتعدى بذلك التغيرات الكاملة، حتى لو كانت أي جزء من هذا التعبير. وبذلك الحوار لغته تكون: "**لدى كثير من الدعاة إلى العاميّة وخصوصا إذا كانت الشخصيّة أميّة،**

[1] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المصدر السابق، ص116.

[2] زهير اليوم هطال وسليم بتقة، اللغة الرواية في ضوء الدراسات النقدية المعاصرة، ص321.

[3] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المصدر السابق، ص116.

[4] زهير اليوم هطال وسليم بتقة، المرجع السابق، ص313.

التّماساً لواقعيتها، وكأن هذه الشخصيّة مسجلة في الحالة المدنية، وكأن الأحداث التي تنهض بها أو تقع عليها، وهي أحداث تاريخية بالفعل"[1]. وحتى لا تصاب الرواية بعدم الإنسجام والإتساق يجب على لغة الحوار أنْ تبتعد عن لغة السرد "**حتى لا يظل الإنسجام اللغوي قائماً بين الأشكال اللغوية الثلاثة مع إلتزام الذكاء الاحترافي في تقديم الحوار بحيث يكون مقتضبا وقصيرا وقليلا في هذا المستوى من البناء الروائي، ومن الملاحظ أن كتاب الرواية الجديدة أن الكثير منهم يجنحون لعدم الإكثار من الحوار**"[2].

وتستدعي الكتابة الروائية إلى عدم الإكثار من الحوار، لأن طغيان الحوار يكون بسبب الخبرة الغير كافية أو عدم إكتمال الأدوات الفنية لدى الكاتب، فيمكن إرجاع ذلك إلى أمرين لا ثالث لهما. "**أما أنّ الكاتب يتملصُ من موقف صعب في التحليل والوصف والكشف فيعمد إلى إلقاء المؤونة على الشخصيات لتطبيقها بأي كلام**"[3]. ويتضح أنّ الكاتب الذي يهتدي إلى هذه الطُرق هو أحد الشخصين: إما أنه كاتب عبقري يعتمد الحيلة في طرح أفكاره، أو أنه كاتب قليل خبرة ولا يملك أسلوب لجذب وإقناع القارئ، وهذا ما يبنيه وأورده عبد الملك مرتاض في الأمر الثاني بقوله: "**وإمّا أنه مبتدئ محروم فيعمل إلى كتابة هذه المحاورات دون وعي فني كبير فيصول فيها ويجول ولكنه لدى نهاية الأمر يفسد الشكل اللغوي الأساسي أمره، فتطغو لغة الحوار على لغة السرد**"[4].

وهنا طغيان الحوار على لغة السرد، يجعلنا في متاهة –في نظرنا– بين المسرحية أو الرواية؛ فلا يستوجب حدوث هذا الأمر إلاّ من كاتب حذق ليخدع المتلقي (القارئ). لقد عجت الساحة الأدبية(النقدية) بالمصطلحات هذا ما أدى إلى التضارب والخلط بينهما، فالحواريّة عند العرب عند عبد الملك مرتاض يُقصد بها "الحوار" أو بين شخص وشخص أو

[1] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المصدر السابق، ص116.

[2] المرجع نفسه، ص117.

[3] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المصدر السابق، ص117.

[4] المرجع نفسه.

عدة شخصيّات، أما عند الغرب فنجد باختين يقصد بها "التناص" أو "المتعالية النصية"، وهي تداخل بين نص ونصوص أخرى، وهنا نقع في إشكالية تعدد المدلولات الدال الواحد. وإن التوافق على هذه المصطلحات تدخل القارئ أو الباحث في متاهة ودوامة مصطلحية.

ثانياً: مصطلحات عربية أصيلة تراثيّة:

تَزْخَرُ اللغة العربيّة بالعديد من المصطلحات إلاّ أنّها تُخصص لكلّ مصطلح مجالا محدودا يُدرس فيه، كمجال النقد الذي بدوره يتفرع إلى فروع من المصطلح كالمصطلح السّردي الذي لاَقَ رَواجًا في الساحة العربية القديمة، فبات الكُتّاب يندفعون لخلق لغة حكائية تَتّم على إبداع وابتكار لمفردات هذه اللغة المصطلحية الجديدة، ومن خلال اللغة المُرتاضية في نظرية الرواية نُرَّجِحُ على سبيل الذّكر بعض من المصطلحات السّردية القديمة الشائعة في تلك الحقبة الزمنية ومن أَنْجَع ما ذكرناه سالفا:

1- مصطلح زَعَمُوا:

تَعُجُ المعاجم العربية بمختلف التعاريف اللّغوية من بينها لفظة "زَعَمَ"، حيث يُعرفها الفراهيدي في عَيْنِه بكونها: زَعَمَ يَزْعُمُ زَعْمًا وزُعُمًا إذا شكّ في قوله، فإذا قلت ذَكَرَ فهو أَحْرَى إلى الصواب[1]. وفي معجم مُختار الصّحاح تُعرّف على أنّها: (زَعَمَ) يَزْعُم بالضّم (زَعْمًا) بالحركات الثلاثة على زاي المصدر أي قال: و(زَعَمَ) به كفل وبَابُهُ نَصَرَ (زَعَامَةً) أيضًا بفتح الزاي و(الزَّعِيمُ) الكَفِيل.

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مج2، ط1، 2002م، ص184.

يَتَدَاولُ مصطلح "زَعَمُوا" في اللغة الأم من خلال تَوَاجُدِه في القرآن الكريم بالإضافة إلى أحاديث العرب[1]، فهناك من النحويّين من صَرحُوا به كالسيرافي في قوله: الزَّعْم: "**قَولٌ يقترن بـهِ اعْتقادٌ ومذهب، وقدْ يصحُ ذلك أوْ لا يصحُ**"[2]. بِاعْتِبار من هذا القول أنّ الزّعْم عند النحويّين يُورَدُ بمعنيين الأول بمعنى الصواب أمّا الثاني بمعنى الخطأ.

يَتُرأى لناقد عبد الملك مُرتاض بأن مصطلح "زَعَمُوا" عند العرب القدامى تَحْمِلُ في "كَلِيلة ودِمْنَة" ** حيثُ يقول في هذا الشأْن: "**ولَقَدْ ظلّ مصطلح "زَعَمُوا" هو اللاّزمة السّردية الغالبة على نص كَلِيلة ودِمْنة، حيث تكررت هذه العبارة ثلاثاً وأربعين مَرّةً على الأقل، ولمْ يكدْ ابن المُقفع*** يَصْطنِعُ سَواءَها إلاّ قليلاً في مطالع حِكايات هذا النص السّردي البديع**"[3]. نَسْتَنْبطُ من قول مرتاض هذا أنّ العرب لمْ يكونُوا عَهِدي بهذا المُصطلح بالإضافة إلى الأسلوب النثري المُسْتخدم في هذا السَّرد إذنْ هو ابْتِكارٌ اِتّبعَهُ ابن المُقفع في سيُرورة حكاياتهِ السَّردية، فهناك من تَترأى له حسب وِجهة نظرِه أنّ كَلِيلة ودِمْنة ليس بإنتاج عربيّ محضّ بلْ هي نقل وترجمة إلى العربية، ومن خلال ما جاء في نظرية الرواية أنّ هذه الحكايات مَوروثٌ سردِي عربيّ كَوْن المصطلح المُستخدم والذي هو " زَعَمُوا" لا يُقْتَرنُ بأيّ لغة عدّى العربية ويُؤكّدُ الناقد مرتاض ما سلف حسب قوله: "**وأيّا كان الشأن، فإنّ مصطلح "زعمُوا" ينْسجمُ مع طبيعة السّرد القائم على التسلسل الزمني الذي يأتي من الخارج، أو**

---

[1] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، معجم مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1979م، ص172.

[2] أبي سعيد السّيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان، شرح كتاب سيبويه، تح: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008م، ص453/1.

**كَلِيلة ودِمْنة: هي عبارة عن مجموعة من الحكايات الناطقة على ألسنة الحيوانات والطيّور، وهي موروث هندي وضَعهُ بَيْدَبَا الفيلسوف كنصيحة لملكه دَبَلشم ثمّ تُرجم فيما بعد إلى الفارسية من ثمّ نُقله ابن المُقفع إلى العربية يُوجهُ نصائح إلى الخليفة منصور في طابع هزليّ ذات بُعدٍ سياسي.

***ابن المُقفع: اسمه الكامل عبد الله ابن المُقفع، مُؤلف عربيّ فارسي الأصل قتله والي البصرة بأمر من الخليفة منصور وأماتهُ شرّ ميتة لأنّه كان يكرهه، نَقل ممن البهلوية إلى العربية كتاب " كلِيلة ودِمْنة " وله الأدب الصغير والأدب الكبير.

[3] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص، ص142، 143.

عن طريق حيَّاد المؤلف المزعوم القائم على اِصْطناع ضمير الغائب ...وقد أجمع نقاد الرواية الحداثية، أوْ كادُوا، على أنّ ضمير الغائب، والماثلَ هنا في شكل "زَعمُوا" المقفعية"[1]. ولقد بات مصطلح "زَعمُوا" مقروناً في السرد العربي القديم بابن المُقفع إلى أن اتّخذت حكاياتهُ مجرى العالمية لكونها اِبداع واِبتكار خارق النظير.

2- مصطلح المَقامة:

شَغَل مصطلح المقامة حيّزاً ومَعْبراً في السرد العربي القديم والذي ميّزها عن باقي السرديات أسلوبها المُسّجع إذْ منحها الحيوية التعبيرية والسيرورة السردية. ولقد جاء في معجم لسان العرب لابن منظور أنّ المقامة: تُعنى بها المجلس ومقامات الناس مجالسهم[2].

ولقد وَرَدَت في القرآن الكريم وهذا في قوله جلّ جلاله: ﴿**وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى** ﴾[3]. وفي هذه اية الكريمة استخدمت كإسما لموضع القيام.

إنّ أول من أعطى للمقامة مفهومها هذا مُؤلفها "بديع الزمان الهمذاني"**** وهي : "**جميعها تصّور أحاديث تُلقى في جماعات، فكلمة مقامة عنده قريبة من كلمة حديث، وهو يُصّوغ هذا الحديث في شكل قصص قصيرة يتأنق في ألفاظها وأساليبها، ويتخذ لقصصه راوياً واحداً هو عيسى بن هشام، كما يتخذ لها بطلا واحداً هو أبو الفتح الإسكندريّ، الذي يَظهر في شكل أديب شحّاذ، لا يزال يروع الناس بمواقفه بينهم وما يجري على لسانه من فصاحة في أثناء مُخاطبتهم**"[4]. ولّعل هذا الأسلوب لم تعْهده العرب سالفاً في مروياتهم إلاّ

---

[1] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص، ص143، 144.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997م، ص39.

[3] سورة البقرة، الآية 125.

****بديع الزّمان الهَمذاني: شاعر من أئمة الكتّاب، وُلد في همذان وعاش في هراة، مدح الأمراء والوزراء، اشتهر بكتابيه "الرسائل" و"المقامات" وعنه أخذ الحريريّ أسلوبه مقاماته.

[4] مجموعة من الأدباء في الأقطار العربية، فنون الأدب العربي الفن القصصي "المقامة"، دار المعارف، مصر، ط3، (د. س. ن)، ص9.

أنّها لقيت إقبال من قبل الجمهور المُستمع لها. وتأخذ المقامة مفهوما آخر كذلك وهي: "**تلك التي أبدعها بديع الزمان، وهي التي اتّخذت، شكلا دراماياً لم يسبق إليه، والمقامة الفنّية قصة قصيرة بطلها نموذج إنساني مكّد ومتسّول لها راوٍ وبطل، تقوم على حدث طريف مغزاه مفارقة أدبية أو رسالة دينية أو مغامرة مُضحكة تحمّل في داخلها لوناً من ألوان النقد والثورة والسّخرية وُضعت في إطار الصنعة اللفظية والبلاغية**"[1]. ولعَلّ هذا المفهوم لّخص لنا فُسيفساء الشرح فيها فهذا الأخير كافي شافي لمّا سنضيفه لها.

وبالرجوع إلى ما أورده مرتاض الناقد في هذا المُصطلح لنجده يفصل لنا بين السرد المُقفعي والسرد المقاميّ فلكليهما أسلوب مُغاير عن الآخر، وظلّ مرتاض يُدافع عن جنس المقامة وهذا لمّا لقيته هذه الأخيرة من انتقادات لكونها تعُج بالزخرف اللفظي وتتعالب بالألفاظ، إلاّ أنّه أكدّ في كتابه المدروس –بالأخص مقامات الحريري*****– مالت إلى البساطة واللغة لأكثر ما يمكن لأنّه على حدّ علمه كان يكتب لجماعة المتصّوفة ومع هذا كلّه "**راج هذا الشكل السردي العربي الخالص، وتُرجم إلى لغات كثيرة، وقلده الأدباء اليهود في الأندلس فكتبوا بالعبرية على منواله**"[2]. إنّ الدارس لهذه المقامات يلفته في بدايتها أفعال تخص السيرورة الحكائية التي ائتلفها العرب في الكلام من بينها: (حكى، أخبر، حدث) وتأتي في هذا الجنس السردي بضمير المتكلمين " النحن" و" اللأنا"، حيث يربطها الناقد مرتاض بالأفعال التي وردت في ألف ليلة وليلة المروية على لسان شهرزاد، ويعكف الناقد في إيصال لنا فكرة أنّ هذا الجنس ظلّ حبيس اللغة من عهد الحريري وحتى إلى الهمذاني ويُبيّن لنا عزوف الأدباء عن تجديدها أو التباس التغيير فيها لهذا بقي حالها كحال باقي المُصنفات العربية القديمة.

---

[1] يوسف نور عوض، فن المقامات بين المشرق والمغرب، دار القلم، بيروت، لبنان، ط1، 1979م، ص8.

*****القاسم بن عليّ الحَريريّ: أديب من أهل البصرة، كاتب رشيق من المُقلدّين، من أدباء بدء الانحطاط، أشهر مؤلفاته "المقامات" على شكل مقامات بديع الزمان الهَمذانيّ، رَاويتُها الحارث بن همَّام وبطلها أبو زيد السُروجيّ، من كتبه "دُرّة الغوَّاص في أوهام الخواص" و "مُلْحَة الإعراب"، وله شعر حسن وديوان رسائل.

[2] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المصدر السابق، ص146.

3- المصطلح الألْفِلِي:

حيّرت حكايات "ألف ليلة وليلة"****** ألف دارس وناقد في كيفية خلق هذا السرد الخرافي العاهد النظير في البيئة العربية القديمة، إلاّ حدّ الاقتناص منها وخلق مروية جديدة منها، والواضح أنّها هذا المصطلح مُرّكب من لفظتي "ألف" و"ليلة" التي سنُفصل فيهما في العنصر الموالي. أمّا عن هذين اللفظتين السابقة الذّكر المتكونة من جملة اسمية وجملة معطوفة ومن هنا ذهب ابن فارس في مقاييسه بأنّ لفظة ألف: من الألف من العدد معروف مذكر، والجمع آلُفٌ وآلافٌ وأُلُوفٌ، يقال: ثلاثة آلاف إلى العشرة[1]. وفي قوله عزّ وجلّ: ﴿**هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ**﴾[2]. وأَلَّفَ العدد وآلَفَهُ، جعله أَلْفًا.

وأمّا لفظة ليلة نجدها في معجم العين مأخوذة من: اللَّيْل: وهو ضدّ النَّهار واللَّيْلُ: ظلامٌ وسواد، والنُّور والضّياء يَنْهَرُ أي يُضِيءُ، واللَّيْلُ يَلِيلُ إذا أظلم، فإذا أَفْرَدْتَ أحدهما من الآخر قلت: لَيْلَة ويَوْم وتصغير لَيْلَةٍ: لُيَيْلِيَةٍ، أَخرجوا اليّاء الآخرة من مَخْرَجِها في اللّيالِي، إنّما كان أصل تأسيس بنائِها: لَيَلاة فقصُرت، وتقول: لَيْلَةٌ لَيْلاَء أي شديدة[3].

يُعَبِّرُ هذا المُصطلح عن حكايات مُتتابعة بحيث يُقرأُ كلّ جزء منها لَيْلَةٍ أوْ سَهْرة أوْ بعض السّهْرة، أمّا عن هذه الحكايات وَضعُها لا يتجاوز مِأَتَيْ سمر، ويُقِع الآن في مِئَتَيْن وأربع وستين حكاية قسمت على ألف ليلة وليلة لا تتجاوز أحيانًا بضعة أسطر، وهذه الأخيرة السالفة الذكر هي بمثابة قصص مُتفرقة غايتها تسلية العامة، وقد ظلّ القاص يحْملُ نسخته الخاصة من هذه القصص ينحو فيها ويحذف ويصبو كيف شاء حتى جاء العصر الذي

****** ألف ليلة وليلة: مجموعة حكايات خيالية، تحكيها السلطانة شهرزاد للملك شهريار خلال ألف ليلة وليلة، أشهرها قصة السّندباد وقمر الزمان وعلي بابا، وقد دخل الكتاب في الأدب العالمي وتُرجم إلى لغات عديدة.

[1] أبي حسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم المقاييس في اللغة، تح: شهاب الدّين بن أبو عمرو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د. س. ن)، ص92.

[2] سورة البقرة، الآية 243.

[3] الخليل أحمد الفراهيدي، معجم العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مج4، ط1، 2003م، ص113.

أخرج فيها قِصصه هذه إلى أنْ قُيّدت بالطبع والحفظ في دور الكُتب[1]. ممّا يَلْفِتُ الانتباه في هذا التعريف أنَّ هذه الحكايات الخُرافية تُعَدُّ سرداً عربيّاً خالصاً بالنظر إلى المؤلف المجهول وكيفية تعامله مع هاته الحكايات بالرغم من كونها لمْ تُكْتَمل بعد ولو اكْتملت لوصلت إلى ما وصلت إليه الرواية في هذا العصر. وكباقي المُصطلحات السالفة الذكر يَتَنكَّرُ هذا المُصطلح العربي السردي في زِيّ الخيال، وليس كأي خيال فأسلوب الحَكْي في هذه الحكايات الألفليلة يُميّزها عن باقي الحكايات المذكورة سالفا فعبارة " حدّثني" و"بلغني" تُضفي عليها سيرورة لا مُتناهية من السرد الحكائي فكأنّها قابلة في كلّ مرةٍ للكلام المُباح " فعبارة " حدثني" تُحيل على شكل سردي مفتوح، غير جاهز، ولا محدود، فهو مهيّأٌ لتقبل شيء من الزيادة والنقصان، وتقبل شيء من الإضافة والتحوير في الشريط السردي، فللرواية الحق، كل الحق، بواسطة أداة السرد "بلغني" أنْ يُبْدعَ في سرْده، ويُضيف في حكْيِه، وكأنّه مدفوع، بشكل غير مباشر، إلى تكملة ما ألْفاهُ ناقصاً"[2]. من خلال ما ورد في هذا المقام نسْتشعرُ أنّ لفظتي "حدثني" و"بلغني" أضافت لحكايات ألف ليلة وليلة طابعا حيويّاً مُلتمسا في طريقة سرده لهاته الحكايات، كما أنّ اللافت فيها مُرْتكّزُ حول الشخصيات التي تتكلم عن نفسها بضمير المتكلم الأنا وهذا لكي يتنبأ القارئ بأنّ الشخصية في هذه الحكايات الخرافية تفاعلية وشاهدة لمُجريات أحداث الحَكْي.

4- مصطلح السِيَر الشعبية:

تَمْتلك البيئة العربية القديمة موروثاً تُراثياً زاخراً من بينه السِيَر الشعبية كوْن الأخيرة تُعدُّ ثقافية المحتوى، وكان من أبرز هاته السِيَر سيرة بني هلال على سبيل الذكر المعروفة عند كلّ بدائيٌّ ومدنيٌّ عربيُّ الأصول والعِرق.

[1] حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي " الأدب القديم"، دار الخليل، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د. س. ن)، ص602.

[2] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المصدر السابق، ص148.

وَرَدَ في معجم العين أنّ السَّيْر: معروف سَارَ يَسِير سَيْراً و مَسيراً، وسيّرتُ الثوب والسهم أي: جعلت فيهما خطوطاً، والسّيْراء: بُرود يُخالطها حرير، والسَّيْرُ: الشَراك والجمعُ سُيُور[1]. ويدُلُ لفظة السيرة على: سير سيرة: حدَّث أحاديث الأوائل، وتشير الدلالة الأخيرة إلى أمرين، فالأول يضمن اللفظ معنى الخبر والحكاية والثاني بمعنى الإشارة إلى قِدَّم مرويات السيرة[2]. وأمّا عن لفظة الشعبية فنجد ابن فارس يعرفها ب: "**من الشّعب وهما يحملان دلالتين بمعنى الافتراق والآخر الاجتماع، وليس ذلك من الأضداد، وإنّما هي لغة لقوم، فالذي ذكرناه من الافتراق قولهم الصّدع في الشيء: شَعْب ومنه الشّعْب: ما تشعب من قبائل العرب والعُجم، والجمع شعوبٌ**"[3]. كما في قوله جلّ وعلا: ﴿**وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ**﴾[4].

مَيّزت العرب بين السيرة النبوية والشعبية منها فالأولى تخص بسيرة سيد الخلق محمد ﷺ أمّا الثانية فهي: عبارة عن مجموعة من الأعمال الروائية الطويلة، ذات سمة فنيّة مُتشابهة، وذات أهداف فنيّة متماثلة[5]. وكأنّ هذا التعريف يحمل قليل من النقص في جانب السيرة الشعبية فهذه الأخيرة ليست معروفة أهي حكاية شعبية أم ملحمة أم قصة إذنا حيّزها مفتوح ، وعلى هامش هذا لم تلقى عناية ودراسات كافية حولها كباقي السرديات العربية القديمة. عَمِدَ مرتاض الناقد في تَصَّفُح السير الشعبية حيث اكتفى بأنموذج لها آلى وهي السيرة الهلالية******* أو بما تُعرف سيرة بني هلال الملحمية، إذْ اقْتَمص منها عبارة قال الراوي "**التي ظهرت في عدة مَواضِع منها، ولعلّ الراجح في هذا الأمر قوله: "ألفينا**

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ص298.

[2] أبوبكر، الآثار العلوية، دائرة المعرف الإسلامية، الشارقة للإبداع الفكري، (د. ب. ن)، ج1، ط1، 1998م، ص2029.

[3] لأبي لحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم المقاييس في اللغة، ص، ص527،528.

[4] سورة الحجرات، الآية 13.

[5] فاروق خورشيد، أدب السيرة الشعبية، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، (د. ط)، 2002م، ص05.

*******السيرة الهلالية: من أشهر السير العربية وهي عبارة على ملحمة طويلة تصف هجرة بنى هلال، وتمتد لتشمل خروجهم من ديارهم، وهي السيرة الأقرب إلى الذاكرة الجمعية، وتبلغ نحو مليون بيت شعري، تنشد فيها بطولاتها وواقعها من أحداث وشخصيات وقيم.

السارد فيها يصْطنع عبارة استأثر بها من بين كل العبارات والأشكال التي جئنا عليها، وهي "قال الراوي""[1].

يَتبيّنُ لنا أنّ هذه العبارة أداة سردية استخدمها مُنظري الرواية الفرنسيين بمعنى العودة إلى الوراء أو الزمن إلى الخلف، ونُشيد أنّ مُصطنعها مُبدع حقاً حيث أنّ القائل لهذه السيرة لا يُعتبَرُ قائلها الحقيقي بل يسْتَنْجدُ بما قاله حاكي آخر ليُضفي على هامش السيرة شَعْبويَة تاريخية واقعية. ونَلْمحُ كذلك أنّ أدبنا العربي غزير بنماذج السير نذكر على سبيل الاستعارة الجاحظ في "حكاية الكنْديّ"*********من كتابه البخلاء**********، والتي يرويها على لسان عمرو بن نهيوي وكأنّه شاهد عيان عليها، فأعطى ملمسا خاصاً يحتويها بأسلوبه المثير في الحَكْي والكتابة، كما أنّه يستبدئُ حديثه فيها بعبارة "حدثني" أو "أخبرنا" كما نوهنا له سالفا في مصطلح المقامة. ويُثْبتث مرتاض قوله بـ: "**فإسناد الحكاية، أو القصة (اصطلاح الجاحظ، وسيرة بني هلال) ... إلى رواية، أو إلى شخصية تاريخية أو تاريخانية، على حد سواء، لا ينبغي أن يعد حجة على وجود تلك الشخصية، ولا على ثبوت إسناد النص المروي**"[2].

إنّ الحديث الأخير يُلفينا إلى أنّ الإبداع المُتمثل في هاته الحكاية والسيرة، تُظهر لنا أنّ الشخصية المسرودة لمْ تكن تُعرف في البيئة العربية ولمْ تَشهد العرب بهذا النوع من السرد على غرار الشعر، إذْ يُرجّحُ مرتاض هذا الأمر لكي يُدلل بأنّ لشخصية صلات تاريخية وهذا ليجعلها تحت مَحطّ أنظار الأمر الواقع بفعلها الأدبي. نُنوهُ هنا لو أنّ هذا الموروث العربي

---

[1] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المصدر السابق، ص149.

*********حكاية الكنديّ: وهي أحد حكايات البخل وأطولها التي ألفها الجاحظ وجعل بطلها الفيلسوف المُعتزلي الكنديّ المشهور في حقبة بني العبّاس، وكانت غايته منها هي تخليد بخل الكنديّ في مظاهره الاجتماعية والنفسية.

**********البُخلاء: وهو عبارة عن كتاب ألفه الجاحظ على شكل حكايات في أخبار البُخلاء حيث صوّر لنا فيه الأخلاق بدّقة بارعة.

[2] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المصدر السابق، ص149.

تطور لوصل إلى نطاق العالمية كما هو الحال في حكايات ألف ليلة وليلة، ورسالة الغفران، وحي بن يقظان، عل سبيل المثال، إلاّ أنهم اكتفوا بجنس المقامة تدنى وركد مستواها في الكتابة. إنّ ما ميّز الأدب الشعبي عن الفصيح هي بما يُعرف بالعجائبية، ولو درسوها بطريق المناهج الجديدة لكشف ما كشف من طلاسم وقيّم مخفية، وهذا بذكره عدة نماذج عربية أصيلة كسيرة عنترة بن شدّاد، ووقائع علي بن أبي طالب رضوان الله عليه...إنّ احتكاك السرد العربي القديم كان له الأثر الجمّ على الرواية في هذا العصر، على الرغم من التقيّد بالماضي وتداخله مع الحاضر والمستقبل في الكتابات الروائية خصوصا لأولئك المتمسكين بالتراث خوفا من زواله و اضمحاله.

5- مصطلح الوصف:

تَعوَّد اللسان العربي القديم على تداول ذكر مواصفات المحبوبة والخصّال النبيلة كالشجاعة في الحروب، ممّا أدّى إلى تَوسُع وبروز الوصف سواء في أشعارهم أو مَروياتهم.

لقد جاء في معجم العين بأنّ الوصف: وصفك الشيء بحليته ونعْته، ويقال للمُهْر إذا تَوَجّه لشيء من حُسن السيرة، قد وصف معناه: أنّه قد وصف المَشْي أيْ وصفه لمن يُريد منه، ويقال هذا مُهر حين وَصَفَ[1].

ويسير مختار الصحاح في تعريفه للفظة وصف بأنّه: الشيء من باب وَعَدَ و(صفة) أيضاً، و(تَواصَفُوا) الشيء من الوصف، و(اتّصَفَ) الشيء صار (مُتَوَاصفاً)[2].

ذهب محمد القاضي في تعريفه للوصف كونه: "**نشاط فنّي يُمثّل بلغة الأشياء والأشخاص والأمكنة وغيرها وهو أسلوب من أساليب القصّ يتخذ أشكال لغوية كالمفردة**

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم عين، ص376.

[2] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، معجم مختار الصحاح، ص724.

والمركب النحوي والمقطع"[1]. ويُصرّح لنا هذا الحديث بأنّ الوصف يُستعرض من خلال اللغة، فبها تُجسّد الأشياء الموصوفة عن نظيراتها واختلافتها. وكمفهوم آخر للوصف باعتباره "**شكلاً من أشكال القول يُنبئ عن كيف يبدو شيء ما، وكيف يكون مذاقه ورائحته وصوته ومسالكه وشعوره**"[2]. إنّ هذا المفهوم يعطي لنا صورة حول الأشياء الموصوفة التماساً بشكلها ومظهرها وصولا إلى رائحتها وصوتها وأحاسيسها.

استقى الناقد مرتاض كلامه عن مجمل الوصف في كتابه المدروس إذْ به يعرّفه تعريفاً لغوياً أولاً، من ثمّ يتجهُ به إلى توظيفه واستعماله لدّى العرب حيث أنّه ليس بالأمر الجديد عليهم إذْ أنّ الشعراء تفننوا في تجسيده منذ العصر الجاهلي، وعلاوة إلى بعض الكتّاب والنقاد كأمثال أبي عثمان الجاحظ وهذا استناداً إلى قوله: " كما ورد ذلك في كلام أبي عثمان الجاحظ حين كتب: "**ووصَف بعضُ البلغاء اللسان ...**"، وذلك على الرغم من أنه حين تحدث عن وصْف عنترة بن شداد للذباب، استعمل مصطلح "الوصف" (تحت عبارة "الصفة") في المعنى الذي يستعمله فيه النقاد المحدثون[3]. وأبان الناقد أمثال أخريات كطلب معاوية بن أبي سفيان وصف الصحابيين عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب رضوان الله عليهم. ويشير عبد الملك الناقد أنّ بوادر الوصف العربي الأولى ظهرت في كتاب "رسالة التربيع والتدوير" للجاحظ، من ثمّت فتح المجال للنقاد في الحديث عنه من قبل قدامة بن جعفر الذي ضرب له شروطاً لكي يكون وصفاً وأظفره بتعريف قال فيه: "**الوصف إنّما هو ذكْر الشيء بما فيه من الأحوال والهيئات. ولمّا كان أكثر وصْف الشعراء إنّما يقع على الأشياء المُركبة من ضروب المعاني: كان أحسنهم وصْفا مَن أتى في شعره بأكثر من المعاني التي الموصوفُ مُركَبٌ منها، ثمّ بأظهرها فيه وأولاها حتى يحكيَه بشعره، ويمثله**

[1] محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، محمد علي لنشر، تونس، ط1، 2010م، ص472

[2] الشيخ غريد، الدب الهادف (قصص وروايات غالب حمزة أبو الفرج)، قناديل لتأليف، (د. ب. ن)، (د. ط)، 2004م، ص362.

[3] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المصدر السابق، ص 244.

للحس بنعْته"[1]. يَتضِح من خلال الكلام الأخير أنّ الوصف عند قدامة يُعبّر عن حال الموصوف، والشاعر الذي يُكثر منه يُعدُّ أجود وأفضل بتحويله الوصف الخارجي بلغته الواصفة إلى صورة أدبية موحية. سَلَط مرتاض الضوء كذلك عن الناقد ابن رشيق القيرواني في حديثه عن المُصطلح الوارد إذْ يقول فيه هذا الأخير: "**ما نُعِتَ به الشيءُ حتى يكاد يمثّله عيانا للسامع**"[2].

ذهب القيرواني إلى أنّ الوصف غرض شعري وبابٌ في حدّ ذاته ما له من أهمية في توظيفه لدّى الشعراء العرب القدامى من اِمرئ القيس إلى أبي نواس في وصف الخيول والخمور والكؤوس... ويسْتحضرنا تعريف أخر لمصطلح الوصف بمثل ما جاء به المرزوقي في مقوّمات عمود شعره إذْ يقول هذا الأخير: "**إنّهم كانوا يحاولون شرف المعنى وصحته، وجزالة اللفظ واستقامته، والإصابة في الوصف ، ومن اجتماع هذه الثلاثة سوائر الأمثال...**"[3].

يقودُنا المرزوقي إلى عناصر عمود الشعر والتي من بينها الإصابة في الوصف وهي عبارة عن تصوير للأحاسيس وخوالج النفس من الصور الذهنية المحتضرة لشاعر، ولكي يكون الوصف جيّد يشترط الناقد فيه الذكاء و الفطنة وهذا ليُحقق صدق تلك الأحاسيس، والغرض من هذا كلّه إيصال الشاعر وصْفَه دون أيّة تعقيد. ولمَّح لنا كذلك مرتاض حول التداخل بين السرد والوصف والرواية حيث يثير ذلك التباس لدّى القارئ، فالسرد لا يكون سرداً إلاّ بحضور الوصف مثله الحدث الروائي، حيث يضرب لنا خصائص فيه متمثلة في:

[1] قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تح: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د. ط)، 1963م، ص62.

[2] ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، (د. ط)، (د. س. ن)، ص294.

[3] أبو علي أحمد بن محمد بن الحسين المرزوقي، مقدمة شرح الحماسة، نش: أحمد أمين ، عبد السلام هارون، لجنة التأليف والترجمة لنشر، (د. ب. ن)، ط1، 1951م، ص9.

– وصف يُوظف ذاته وأعطنا مثال على ذلك في وصف البحتري لبركة المُتوكل، فيعطي لها بُعدا جماليا تحسينيا إمّا تقبيحيا تبشيعيا كالقصائد الهجائية ونلفي كذلك نفس البعد في مقامات الهمذاني والحريري.

– وصف لغير ذاته إذْ تُعتبر عرقلة لسير الأحداث المسرودة على سبيل الذكر: المواقف، العواطف، الآلام، الأصوات...

يتناول مرتاض في عرضه للمصطلح السردي كذلك قضية طغيان الوصف عن السرد وهل هذا يسبب إشكالات لسرد بالإضافة إلى قضية اللغة الواصفة في عرضها للكتابات الروائية والعديد العديد... أسرف مرتاض الكلام حول هذا المصطلح لما لهو من أهمية بالغة لسيرورة المتن السردي في الإبداعات الروائية وهذا لكي يفصل اللُبس حولهما ويُظهر ويُبيّن أوجه تداخلهما.

خاتمة

بعد وقوفنا على أهم محطات هذا البحث الذي هو دراسة لمصطلح السّردي عند عبد الملك مرتاض، يمكن حصر هذه النتائج التي توصلنا إليها في ما يلي:

1- يبدو التأثر بالغرب واضحاً عند عبد الملك مرتاض من خلال تبنيه آرائهم التي وجدها تصبوا إليه وتلائمه، ورغبته في منح الساحة النقدية لون جديد.

2- محاولة الدارسين القدامى والمعاصرين الإشتغال على المصطلح من بينهم عبد الملك مرتاض الذي تتبع مسار المصطلح السردي واعطاءه ترجمة مناسبة.

3- ولوج عبد الملك مرتاض إلى عالم لمصطلح السردي حيث اتسمت دراساته بالدقة والتفصيل والوضوح، وله الفضل الكبير في تطويره مجال المصطلحات السردية، ومع ذلك تلقى الكثير من النقد بين مؤيدين ومعارضين.

4- تحول المصطلحات السردية من الغرب إلى الساحة عربية كانت بمثابة فرصة وحافز لناقد جزائري عبد لملك مرتاض في تبني التراث العربي الأصيل، ليستخرج نموذجاً تابعاً عن ثقفتنا وبيئتنا.

5- مزاوجة عبد الملك مرتاض بين مصطلحات البيئة الغربية والبيئة العربية وتمسكه بذلك في التراث العربي القديم محافظاً على الأصالة العربية التي تثبت هويته.

6- تحيز الناقد لبعض المصطلحات دون غيره وتفرد بها مثل مصطلح لحيز بدل الفضاء أو المكان.

7- أدى تنوع المصطلحات والمفاهيم عند عبد ملك مرتاض إلى إشكالية مصطلحية تتمثل في تعدد المصطلح لمفهوم واحد، ما سبب في خلطاً وخلالاً في ضبط المصطلح، وتحديده ملاحظاً في ذلك سعي عبد لملك مرتاض لتأسيس مصطلحات عربية.

8- توهج الساحة النقدية بمصطلحات جاء بها الناقد، من بيئة غربية جع بذلك لمسة العربية جذور التراثية محضة والمزاوجة بينهم، مِمّا اعطى ومنح الخزانة العربية عامة والجزائرية خاصة ثراء كبير من المصطلحات العصرية والمواكبة للبيئة أو الطبيعة العربية.

9- حرص عبد الملك مرتاض على إعطاء المصطلحات العربية القديمة طابع جديد وإخراجها من الرتابة مع مسايرته لمصطلحات الحداثية الغربية.

10- سعى عبد الملك مرتاض لاختيار مصطلحات مميز مخالفة تسر قارئ وتناسب ذوقه العربي مع احترام معايير علم المصطلح والمصطلحية.

11- كان الغرب السابقون في طرح إشكالية المصطلح السردي قبل أن تدخل فضاء التطبيق عند العرب ذلك لأن لكل ناقد غربي مصطلحات خاصة به والتي ترسم طريقة في التعبير عن المصطلحات وكيفية استعماله، وهذه الإشكالية لا زالت ولا تزال واضعة رحالها في النقد الأدبي العربي الحديث.

12- وسبب دراسات النقاد العرب الحداثيين والمعاصرين استخلص عبد الملك مرتاض نتائج تخص المصطلح السردي ليصل بذلك إلى الدراسات النقدية من خلال إعطاءه مقارنة فكرية بين العرب والغرب، وصولاً إلى حجج وبراهين تثبت ما توصل إليه.

قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم برواية ورش

1- المصادر

01- مرتاض عبد الملك، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، (د. ط)، 1998م.

02- الجرجاني الشريف، كتاب التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط4، 1998م.

03- القيرواني ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، (د. ط)، (د. س. ن).

04- بن الجاحظ أبو عثمان عمرو، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ج1، ط1، 1991م.

05- بن المرزبان أبي سعيد السّيرافي الحسن بن عبد الله، شرح كتاب سيبويه، تح: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008م.

06- بن جعفر قدامة، نقد الشعر، تح: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د. ط)، 1963م.

07- مرتاض عبد الملك، التحليل السينمائي للخطاب الشعري، دار اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، (د. ط)، 2005م.

08- (ـــــ، ـــــ)، نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2010م.

2- المراجع العربية والمعربة

09- أبوبكر، الآثار العلوية، دائرة المعرف الإسلامية، الشارقة للإبداع الفكري، (د. ب. ن)، ج1، ط1، 1998م.

10- إسماعيل عز الدين، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط9، 2007م.

11- الحيادرة مصطفى طاهر، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2003م.

12- الخفاجي أحمد رحيم كريم، المصطلح السّردي في النقد الأدبي العربي الحديث، مؤسسة دار الصدق الثقافية، عمان، الاردن، ط1، 2012م.

13- الشنطي محمد صالح، أسئلة الذكر وفضاءات السّرد، دراسات نظرية وتطبيقية في الرواية المعاصرة، مؤسسة الوارق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013م.

14- الفاخوري حنا، الجامع في تاريخ الأدب العربي " الأدب القديم"، دار الخليل، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د. س. ن).

15- الفيصل سمير روحي، الرواية العربية البناء والرؤيا (مقاربات نقدية)، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، (د. ط)، 2003م.

16- القاسمي علي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط1، 2008م.

17- الكردي عبد الرحيم، البنية السّردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط3، 2005م.

18- المرزوقي أبو علي أحمد بن محمد بن الحسين، مقدمة شرح الحماسة، نش: أحمد أمين، عبد السلام هارون، لجنة التأليف والترجمة لنشر، (د. ب. ن)، ط1، 1951م.

19- الميساوي خليفة، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2013م.

20- الهندروسي نور مرعي، السّرد في مقامات السرقسطي، بدعم من أمانة عمان، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2019م.

21- بحراوي حسن، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربية، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2009م.

22- بكر أيمن، في مقامات الهمذاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د. ط)، 1998م.

23- بن سالم عبد القادر، مكونات السّرد في النص القصصي، منشورات الكتاب العرب، دمشق، سوريا، (د. ط)، 2001م.

24- بناني أحمد بوجمعة، المصطلح النقدي المعاصر عند عبد الملك مرتاض، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015م.

25- بوشيخي الشاهد، مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والاسلاميين، عالم الكتب الحديث، الاردن، ط1، 2009م.

26- جاد عزت، نظرية المصطلح النقد، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ط2، 2014م.

27- خورشيد فاروق، أدب السيرة الشعبيّة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، (د. ط)، 2002م.

28- شرشار عبد القادر، تحليل الخطاب السّردي وقضايا النص، منشورات دار القدس العربي، وهران، الجزائر، ط1، 2009م.

29- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط1، 2009م.

30- صحراوي إبراهيم، السّرد العربي القديم، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 2008م.

31- عبد الغفار سعد محمد، المصطلح وإشكالية الدلالة، دار المعرفة لجامعية، جامعة الإسكندرية، مصر، (د. ط)، 2016م.

32- عثامنة فايز صلاح، السّرد في رواية السيرة الذاتية العربية، مؤسسة الوارق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014م.

33- عوض يوسف نور، فن المقامات بين المشرق والمغرب، دار القلم، بيروت، لبنان، ط1، 1979م.

34- غريد الشيخ، الدب الهادف (قصص وروايات غالب حمزة أبو الفرج)، قناديل لتأليف، (د. ب. ن)، (د. ط)، 2004م.

35- لحميداني حميد، بنية النص السّردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي في العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط3، 2000م.

36- لمسدي عبد السلام، الأدب وخطاب النقد، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004م.

37- مجموعة من الأدباء في الأقطار العربية، فنون الأدب العربي الفن القصصي "المقامة"، دار المعارف، مصر، ط3، (د. س. ن).

38- مطلوب أحمد، بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي، بغداد، العراق، (د. ط)، 2006م.

39- نبهان حسون السعدون، أسرار السّرد وتشكيل الخطاب قراءات في قصص على الفهادي، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2015م.

40- نفريد يان ما، علم السرد مدخل إلى نظرية السّرد، تر: أماني أبو رحمة، دار نيتوى، دمسق، سورية، ط1، 2011م.

41- وغليسي يوسف، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2008م.

42- (ـــــ،ـــــ)، النقد الجزائري المعاصر من اللآنسونية إلى الألسنية، رابطة إبداع ثقافية، جامعة قسنطينة، الجزائر، (د. ط)، 2002م.

43- يقطين سعيد، الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي، الدار البيضاء المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ط1، 1997م.

44- (ـــــ،ـــــ)، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط4، 2005م.

45- يوسف آمنة، تقنيات السّرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 2015م.

3- المعاجم والموسوعات

46- إبراهيم عبد الله، موسوعة السّرد العربي، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2008م.

47- ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مج5، ط2، 2009م.

48- (ـــــ،ـــــ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997م.

49- برنس جيرالد، قاموس السّرديات، تر: السيد إمام، ميرت للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2003م.

50- بن زكريا أبي حسين أحمد بن فارس، معجم المقاييس في اللغة، تح: شهاب الدّين بن أبو عمرو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د. س. ن).

51- الجبوري كامل سلمان، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى 2002م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 2003م.

52- الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، معجم مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1979م.

53- شريبط أحمد شريبط، معجم أعلام النقد العربي في القرن العشرين، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، ط1، 2013م.

54- فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، صفاقس، تونس، (د. ط)، 1986م.

55- الفراهيدي الخليل أحمد، معجم العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مج4، ط1، 2003م.

56- (ـــــ،ـــــ)، معجم العين، تح، تر: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مج2، ط1، 2002م.

57- القاضي محمد وآخرون، معجم السّرديات، محمد علي لنشر، تونس، ط1، 2010م.

58- وهبة مجدي وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط2، 1984م.

4- مجلات

59- ابرير بشير، "علم المصطلح وممارسة البحث في اللغة والأدب"، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، بسكرة، الجزائر، ع02، 2005م.

60- بسندي خالد عبد الكريم، "تعدد المصطلح وتداخله –قراءة في التراث اللغوي، مجلة التراث العربي، إتحاد الكتاب العرب، سوريا، مج28، ع111، 2008م.

61- بوزرى فاتح، "الفوضى المصطلحية في ميدان اللسانيات النصية واقع وآفاق"، مجلة اللغة العربية، الجزائر، مج24، ع02، س الثلاثي الثاني، 2022م.

62- بوعكاز عيسى، "المصطلح وأثره في الواقع"، مجلة البحوث والدراسات، الوادي، الجزائر، ع08، س06، جوان 2009م.

63- توامي محمد، "مقولات الفضاء الأدبي من التنظير إلى التهجير، مدخل إلى التداول العربي للمصطلح"، مجلة البحوث والدراسات العلمية، جامعة د. يحي فارس، المدية، الجزائر، ع07، جوان 2013م.

64- الحمد علي توفيق، "المصطلح العربي شروطه وتوحيده"، مجلة جامعة الخليل للبحوث (العلوم الإنسانية)، جامعة اليرموك، الأردن، مج2، ع1، 2006م.

65- دودية عبد القادر، "قراءة في مصطلح السّرد (السّرد- السّردات- السّردية)"، مجلة الميدان لدراسات الرياضية والإجتماعية والإنسانية، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، مج02، ع07، جوان 2019م.

66- ساري محمد، "التحليل البنيوي للسّرد"، مجلة المبزر، بوزريعة، الجزائر، ع11، ديسمبر 1998م.

67- عروي محمد اقبال، "من بنود الإصلاح في التراث العربي الإسلامي"، مجلة أفاق الثقافية والتراث، الأمارات العربية المتحدة، ع22- 23، أكتوبر 1988م.

68- مرتاض عبد الملك، "صناعة المصطلح في العربية"، مجلة اللغة العربية، فصيلة يصدرها المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر، مج99، ع02، 1999م.

69- يحياوي علي، "قضايا المصطلح في كتابات علي القاسمي -كتاب علم المصطلح أنموذجاً"، مجلة الإبراهيمي للأدب والعلوم الإنسانية، برج بوعريرج، الجزائر، مج01، ع04، أكتوبر 2020م.

70- اليوم هطال زهير وسليم بتقة، "اللغة الرواية في ضوء الدراسات النقدية المعاصرة"، مجلة اللغة العربية، الجزائر، ع47، 2019م.

5- الأطروحات والرسائل الجامعية

71- بن عياش مريم، "المصطلح النقدي عند ادونيس من خلال كتابه الثابت والمتحول"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في نقد والمناهج، محمد الصديق معوش، قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، 2021/ 2022م.

72- بوغزالة محمد عبد الحميد، "البنى السّردية وسماتها الأسلوبية في القصة الجزائرية القصيرة –دراسة نماذج من أعمال السعيد بوطاجين–"، شهادة دكتوراه تخصص أسلوبيات، يوسف العايب، قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة حمه لخضر، بالوادي، الجزائر، 2020/ 2021م.

73- حميداتوا عمر، "المنامات في السّرد العربي القديم بين أفق التوقع وإشكالية التأويل"، رسالة دكتوراه في الأدب العربي، العيد حنكة، قسم الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، 2020/ 2021م.

74- قعيد خليفة، "توظيف السّرد العربي في الخطاب الإعلامي المكتوب"، رسالة دكتوراه تخصص السرد العربي، أحمد زغب، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، 2020/ 2021م.

75- برجوح خميسة وأسماء صالحي، "شعرية السّرد النسوي في رواية عندما تزهر البنادق لبديعة النعيمي"، مذكرة نيل شهادة الماستر في النقد الحديث والمعاصر، برجوح ثورية، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، 2021/ 2022م.

76- بلعابد أميرة ونادية يعقوبي، "أسس وضع المصطلح السّردي في كتاب "في نظرية الرواية لعبد الملك مرتاض"، مذكرة لنيل شهادة الماستر في المصطلحية، خالد بن عميور، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات الأجنبية، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، الجزائر، 2016/ 2017م.

78- طهراوي ابتسام ومباركة دبدابي، "البنية السّردية في رواية عرائس المروج لجبران خليل جبران"، شهادة الماستر في أدب حديث ومعاصر، علي كرباع، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة الوادي، الجزائر، 2016/ 2017م.

79- عجال خولة وسامية مومني، "مصطلح النص عند عبد الملك مرتاض"، مذكرة معدة لنيل شهادة الماستر في لسانيات الخطاب، عبد القادر خلف، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي تبسي، تبسة، الجزائر، 2017/ 2018م.

80- بن عمارة الشيماء ونجوى حليلات وإكرام غريسي وليندة بوزكوك، "بنية الشخصية في رواية حديث الصباح والمساء لنجيب محفوظ"، مكرة لنيل شهادة ليسانس، بشير مناعي، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة الوادي، 2016/ 2017م.

6- المقابلات

81- بومعزة نوال، ما هي أخر المستجدات حياة عبد الملك مرتاض؟، الطالبة هناء زلاسي، في كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، الثلاثاء 02 ماي 2023م، على الساعة 9:45 صباحاً.

الفهرس

العنوان	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
قائمة الاختصارات	
مقدمة	أ- ث
مدخل: عبد الملك مرتاض حياته، ومؤلفاته	
أولاً: ترجمة للكاتب عبد الملك مرتاض	6
1- مولده ونشأته	6
2- شيوخه ودراسته	6
ثانياً: وظائفه وأعماله	9
1- الوظائف التي أشتغلها	9
2- الأعمال الإبداعية التي قام بها	10
الفصل الأول: في مصطلحي علم المصطلح وعلم السرد	
أولاً: علم المصطلح	17
1- علم المصطلح عند العرب	17
2- علم المصطلح عند الغرب	23
ثانياً: علم السّرد	27
1- علم السّرد عند العرب	28
2- علم السّرد عند الغرب	35
الفصل الثاني: تجليات المصطلح السّردي في كتاب "في نظرية الرواية"	

أولاً: المصطلح المترجم	41
1- مصطلح الحيز	41
2- الشخصيّة	47
3- مصطلح المناجاة، النجوى	51
4- اللغة الحواريّة	54
ثانياً: مصطلحات عربية أصيلة تراثيّة	57
1- مصطلح زَعَمُوا	57
2- مصطلح المَقامة	59
3- المصطلح الأَلْفِلِي	61
4- مصطلح السِيَر الشعبيّة	62
5- مصطلح الوصف	65
خاتمة	70
قائمة المصادر والمراجع	73
فهرس المحتويات	84

الملخص

تتمحور هذه الدراسة على أساسيات وأشكال السّرد الروائي، فمحاولة أولاً تصنيف المصطلحات التي اعتمدها الكاتب مرتاض في كتابه في نظرية الرواية مصنفين إياها إلى صنفين بدأنا بالمصطلحات المأخوذة من الغرب ثمّ حاول الناقد إعطائها بصمة شخصيّة كالحيز والمناجاة، والذي لا غنى عنه هو عدم انسلاخ الناقد عن جذوره التراثية وأصوله فنجد مصطلحات استخرجها من التراث الأصيل أي مصطلحات قديمة كزعموا والمقامات، وألفية. ربط مرتاض بين الغرب والتراث من جهة اعتماده على اساسيات ومن جهة عدم تخليه عن الأصول الموروثة من الأجداد التي يريد احياءها وإظهارها لسطح.

الكلمات المفتاحية: المصطلح– السّرد– الحيز– الفضاء– المقامة.

Summary:

This study focuses on the basics and forms of novelistic narration, first attempting to classify the terminology adopted by the writer Mortadaz in his book on the theory of the novel, classifying them into two categories. His heritage roots and origins, so we find terms that he extracted from the original heritage, i.e. old terms such as "Zazu'a", "Maqamat", and "Alif". Mortada linked the West with heritage, on the one hand, relying on the basics, and on the other hand, not abandoning the assets inherited from the ancestors, which he wants to revive and show them on the surface.

Keyword: term- narration- space-outer space-residency

تم بحمد الله